حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية قبل انقلاب الحرف

(دراسة لسانية نقدية)

Assistant Professor :Suliman ALOMIRAT
جامعة قطر- كلية الآداب والعلوم
sulimanomirat@gmail.com

Assistant Professor :Necla YASDIMAN DEMIRDÖVEN
جامعة إزمير كاتب شلبي
— كلية العلوم الإسلامية
neclayasdimandemir@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/01 تاريخ القبول: 2020/01/08. تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخّص: تبحث هذه الدراسة في حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية قبل تغيير الأبجدية التركية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني ، وذلك يشمل اللغةَ الأيغورية ، والتركيّة في آسيا الوسطى ، والتركيّة في الأناضول. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مناهج ترجمة معاني القرآن إلى التركية في تلك الحقبة ، ودراسة مدى انضباط هذه الترجمات بنقل المعنى الصحيح مع مراعاة الأسلوب الأدبي. وقد توقفنا لتقييم أهمّ هذه الترجمات من الناحية اللغوية وبيان أوجه الإتقان والقصور فيها ، ودراسة التطورات التي طرأت على حركة ترجمة معاني القرآن في تركيا ، وكذلك أوضحنا الفرق بين أربعة مصطلحات استعملها المترجمون الأتراك: "القرآن التركي" ، و"الترجمة التركية للقرآن" ، و"تفسير القرآن الكريم" ، والترجمة الناقصة لمعاني القرآن والذي يُعبَّر عنه بالتركية بكلمة "*Meâl*" ، وهذا هو المصطلح الأكثر انتشارا في القرن الأخير. وفي أثناء كتابة هذه الدراسة كان يشغلنا سؤال مهم: ماذا يجبُ أن يُراعَى في لغة ترجمة معاني القرآن؟ وسوف تكون هذه الدراسة خطوةً أولى تتبعها دراسة ثانية تعنى بدراسة حركة ترجمة القرآن الكريم إلى التركية بعد انقلاب الحرف وهذه المرحلة أغزرُ إنتاجا وأكثر إشكالية.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، ترجمة ، التركية ، العربية ، المعنى.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

THE TRANSLATING MOVEMENT OF THE MEANINGS OF THE HOLY QURAN INTO TURKISH LANGUAGE BEFORE THE CHANGING OF ITS ALPHABET

(Critical linguistic study)

Abstract : This study examines the movement of the translation of the holy Qur'an into the Turkish language before changing the Turkish alphabet from Arabic to Latin. This includes Uyghur, Turkish in Central Asia, and Turkish in Anatolia. Also, this study aims to shed light on the methods of translating the holy Qur'an into the Turkish language in that era, and to study the level of discipline of these translation methods by conveying the correct meaning taking into account the literary style. The most important of these translation methods have been assessed from the linguistic point of view and we explained their level of proficiency and shortages. We studied the developments in the Quran translation movement in Turkey, and we also explained the difference between four terms used by Turkish translators. The terms are: "The Turkish Quran", "Turkish translation of the Qur'an", "the interpretation of the Quran", and "The incomplete translation of the Qur'an" which is expressed in Turkish by the word "Meâl" which is the most widespread term of the last century. At the time of writing this study, an important question was in mind: What should be taken into account in the language of translating the holy Qur'an? This study will be a first step followed by a second one to study the movement of translating the Qur'an into the Turkish language after the change of its letter type to Latin, and this stage is more productive and more complex.

key words: The Holy Quran, Translation, Turkish, Arabic, the meaning.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مقدّمة: هل ثمّة شيءٌ أكثرُ مشروعيّةً وطبيعيّةً من رغبة المؤمن في فهْم رسالةٍ آتيةٍ من ربِّه ؟ أَوَليست الغاية الأسمى هي فهْم هذا النّص ؟ ومع ذلك ، فإن مسألةَ ما إذا كان سيتمّ ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى كانت موضع نقاش لقرون عدّة ، وبالتالي فإن الأشخاص الذين يعيشون خارج المجتمع الناطق بالعربية ، ولم تواتِهم الفرصةُ لتعلُّم العربية ؛ قد عاشوا قرونا دون فهم معاني آيات القرآن الكريم. لذا كانوا يشتغلون بقراءة القرآن الكريم وحفظه شفويًّا وبتلقّي التعليم الدينيّ الشفويّ والأحكام الفقهية والأحاديث المترجَمة أكثرَ من اشتغالهم بفهْم القرآن الكريم نفسه.

وفي الحقيقة لا يمكن ترجمة أيّ نصّ أدبيّ بالكامل من لغة إلى لغة أخرى ؛ لأنّ كثيرًا من المزايا الفنيّة والبلاغية والمعاني الفرعية سوف تضيع في الطريق ؛ ولكنْ في ظلّ هذا الاحتياج يمكن من خلال ترجمة جيدة نقلُ مقصِد مؤلّف النّص الأصليّ مع المعاني العامة ، أليس من الأفضل أن نفكّر بهذه الطريقة بدلاً من ألّا نفهم إطلاقا ؟

وبحسب المتعارَف عليه ؛ يعود تاريخ بداية ترجمة القرآن الكريم إلى زمن نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم ، من خلال رسائل الدعوة إلى الإسلام التي كان يُرسِلُها إلى الملوك الأعاجم بالعربية ، وكانت تلك الرسائل تُترجَمُ إلى الملوك. ولكن ليس لدينا أي معلومات حول بدايات الترجمة الفعلية للقرآن الكريم ؛ إلا أن سلمان الفارسي ترجم سورةَ الفاتحة إلى الفارسية في وقت لاحق. ووفقًا للمعلومات التي قدّمها "Bözürk b. Şehriyar" في كتاب "عجائب الهند والسّند" فقد تُرجم القرآن أولاً إلى اللغة السندية أو المالطيّة عام 270هـ، وأمّا وفقا لـ "Guidi" فقد كانت أوّل ترجمة للقرآن الكريم إلى البربرية عام 127هـ، وبعدُ في الأزمنة اللاحقة بدأت ترجمات جزئية للقرآن الكريم"[1]

بما أن القرآن الكريم نزلَ على نبيّ اختير من بين العرب ، وهو موجَّهٌ إليهم بشكل أساسيّ ، فمن الطبيعيّ أن تكونَ لغته اللغة العربية ، ولكنّ المخاطبين بالقرآن ليسوا العربَ وحدَهم ، بل الناسُ كافّة ، والقرآنُ الكريم عرّف نفسَه أنّه مصدرُ هداية وموعظة للبشر ، ومصدر شفاء ورحمة ومنذِر ومُبشِّر ؛ كقولِه تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس:57] ، وقوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء:82] ، وليس العربُ وحدَهم مَن كانوا يرغبون في فهم القرآن الكريم وتفسيره وتأويله ، بل كان المسلمون الأعاجم ممّن لا يعلمون العربيّة تتوقُ قلوبهم لفهم رسالة ربِّهم ، وإدراك معنى كلام ربّهم الذي يتلونه في صلواتهم. ومن هنا كان لا بُدّ من إتاحة السبيل لهؤلاء الأعاجم للاستفادة من هداية القرآن وشفائه

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ورحمته وإرشاده ؛ لأنّ منْعَ هؤلاء من فهم القرآن هو تضييق لرحمة الله التي وسعت كلّ شيء ؛ وكل هذا يتطلب ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى.

وقد أرسل الله تعالى لكلّ أمّة رسولا منهم يُكلِّمُهم بلغتهم ، ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [إبراهيم:4] ، وإن الله تعالى لم يعذّب أمّة حتّى يرسل لهم رسالة يفهمونها ؛ فإذا خالفوها بعدما عقلوها حقّ عليهم العذاب ؛ فقد قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ [الإسراء:15] ، وقال: ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ**﴾ [الشعراء:2018] ، وقال: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**﴾ [القصص:59] ؛ فكلّ هذه الآيات تدلّ على ضرورة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى التي يتكلّم بها المسلمون الأعاجم ، وخاصة إذا كانوا لا يعلمون العربية. وإنّ الطريقة الوحيدة لنشر كل رسالة تحمل صفة العالمية هي الترجمة ، وبما أن تبليغ القرآن الكريم واجبٌ ، وبما أن ترجمته هي الطريقة الأكثر عملية لنقله إلى الأشخاص من غير العرب ، فكانت ترجمته إلى لغات مختلفة واجبةً.2

ولو أرسلنا الآنَ القرآنَ الكريم لقوم أعاجم كي نعرّفهم بالإسلام وندعوهم إليه -وهم لا يعلمون العربيّة- فسيقولون: نحنُ لا نفهم آياته! ولغتُه أجنبية عنّا ، والمخاطَبُ به هم العربُ! وقد قال تعالى: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**﴾ [فصّلت:44] ، وفي الحقيقة ما فَصّته الآية الكريمة عن العرب ينطبقُ على كلّ أمّة تتحدّثُ لغةً أجنبيّة عن القرآن الكريم.

في الواقع ، **إن العلماء المسلمين متّفقون بالإجماع على استحالة إجراء ترجمة حرفية للقرآن الكريم** ؛ وذلك لأسبابٍ عديدة ؛ منها: أنّ بعض الكلمات وبعض الجمل تحتمل أكثر من معنى وأكثر من توجيه دلاليّ ، كما أنّ بعض الكلمات القرآنية قد لا يُعثَرُ على مقابِلٍ لها أو مُعادِلٍ في لغةٍ أخرى ، كذلك مسألة حروف الجر في العربية وتنوّع المعاني لكلّ حرفٍ منها واحتماله أكثر من دلالة بحسب السياق ، يُضاف إلى ذلك تعدُّد وجوه القراءات القرآنية ، فضلًا عن العبارات المجازيّة التي تُفسدها الترجمة الحرفيّة ، وكذلك وجود المتشابهات ، وهناك مسألة عميقة هي مسألة مناسبة أصوات الكلمات القرآنية للمعاني التي تدور حولها ، وهذا لا يمكن تحقيقه في أثناء الترجمة ، كما أن في العربيّة ميزة التذكير والتّأنيث التي تفتقدها بعض اللغات كالتركية مثلا ، وفي الترجمة الحرفية سوف يضيع على المتلقّي إدراك اقتران كلّ فعل بفاعله على سبيل المثال.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وإنّ المدافعين عن *الترجمة التفسيرية* لم ينكروا قدسية نظْمِ القرآن بالعربية ، وهم يدركون أن عظمةَ الجانب البياني والبلاغيّ في القرآن الكريم لا يمكن للترجمة أن تنقلها ، بل ويُقرّون بأنّ الترجمة سوف تدمّر صفة إعجاز القرآن وإيجازه ، وستمحو الدلالات الثانوية للآيات القرآنية ، أو ما يُسمّى معنى المعنى. ولكنّهم -مع إقرارهم بذلك- زعموا أن المعنى الأصليّ للقرآن بشكل عام يمكن الحفاظ عليه في أثناء نقله إلى لغة أخرى.3

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلّم في كثير من الأحاديث يطلب من مستمعيه أن يُبلّغوا ما سمعوه منه إلى غيرهم ، كما أنّ بعض الأفعال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلّم في الدعوة تُظهر ضرورة ترجمة القرآن الكريم ؛ فقد أرسل الرّسائل إلى حُكّام أمصارٍ غير ناطقة بالعربيّة مثل بيزنطة وفارس والحبشة ، وقد احتوت هذه الرسائل على آيات كان الرسول صلى الله عليه وسلّم يعلم أنهم سوف يترجمونها إلى لغاتهم حتى يفهموها. وفي النظر في حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نستطيع العثور على بعض الإشارات التي تدلّ على أهميّة تبليغ الأوامر الإلهية إلى النّاس كافّة ؛ فقد أمَرَ الصحابيَّ زيدَ بن ثابت رضي الله عنه بتعلُّم لغة أجنبيّة 4. وقد أشارَ الرّسولُ إلى أن القرآن نزل على سبعة أحرف ليسهل على القبائل قراءته وتعلُّمه ، وكذلك نحن يجب أن نترجم معاني القرآن ليسهل على الأمم الأخرى فهمه وتعلّمه. وكذلك نستطيع أن نستدلّ بترجمة سلمان الفارسيّ رضي الله عنه لسورة الفاتحة إلى اللغة الفارسية وأن الرسول صلى الله عليه وسلّم لم ينهه عن ذلك5. كانت تلك بعضًا من الإشارات التي يمكن أن نلتقطها من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تدل على ضرورة ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى.6

وإنّ **مسألة جواز ترجمة القرآن لأجل الناطقين بغير العربية** قد ظهرت في القرن الهجريّ الأوّل ، وفي القرن الهجريّ الثاني ناقَش الفقهاء المسلمون هذه المسألةَ النواحي كلها ، وقد كان علماءُ الحنفيّة على وجه الخصوصِ الأكثرَ انشغالا بهذه المسألة ؛ ولأجل ذلك صادفنا معلوماتٍ أكثرَ تفصيلاً حول هذه المسألة في كتب الفقه الحنفية ؛ قياسًا بالمذاهب الفقهية الأخرى التي كانت أقلّ انخراطًا في الخوض في هذه المسألة. ومع ذلك ؛ فإنّ فقهاء الشّافعيّة والمالكية والحنبليّة أجازوا كالحنفيّة ترجمةَ القرآن الكريم لأجل فهم المعنى ، ولم يكن هناك معترضٌ على هذه الترجمة ، وكما هو الحالُ مع الترجمة الشفويّة التي أُجيزت ؛ فإن الترجمة الكتابيّة أيضًا لا مانع منها. لأنّ معنى ألّا يُترجَم القرآن الكريم يعني أن تبقى معانيه دون أن يطّلِع عليها أحد ، وهناك اتّفاق على ضرورة ترجمة القرآن الكريم لتبليغ معانيه لغير الناطقين بالعربيّة7. وقد كانت مسألة جواز ترجمة معاني القرآن الكريم مثار نقاش تظهر في كل عصر حتى في العصر الحديث ؛ فقد كتب الشيخ محمد مصطفى المراغي (ت1945م) بحثا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

حول ترجمة القرآن الكريم ، وكتب شيخ الإسلام في تركيا مصطفى صبري (ت1954م) رسالة بعنوان "مسألة ترجمة القرآن" ، وكتب الأستاذ محمد فريد وجدي (ت1954م) كتابا بعنوان: "الأدلّة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية" ، وثمة أبحاث كثيرة حول هذه المسألة كانت ذات عناوين دينية لكن في محتواها جانب لغويّ يتعلّق بتقنيّات ترجمة النص القرآني.

وتبعًا لما تذكره المصادر ، فإن الترجمة الأولى هي ترجمة العالم المعتزليّ أبي علي الجُبائي (ت303هـ/916م) ، وقد تمّت هذه الترجمة بلغة خوزستان القريبة جدّا من الفارسية. ومع ذلك ، فإنّه لا يُعرف ما إذا كانت هذه الترجمة قد عُثِرَ عليها أم لا. ووفقًا للمعلومات التي قدّمها الجاحظ (ت255هـ/868م) فإنّ موسى بن سيّار الأسْواريّ أيضا قد ترجم القرآن إلى الفارسية ، وكان هذا الشخص الذي يتقن العربية والفارسية يترجم الآيات إلى الفارسية لأجل الفُرس الذين يحضرون مجلسَه ولا يعلمون العربيّة ، فقد قال الجاحظ: «ومن القُصّاص موسى الأسواري ، وكان من أعاجيب الدنيا ؛ كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية ، وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ؛ فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ، ثم يحوّل وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية»8، واستمرت ترجمة القرآن الكريم إلى الفارسية بعد ذلك ، وحاليّا يُذكَر أنّه ثمّة مئتان وخمسون ترجمة وتفسير للقرآن الكريم بالفارسية.9

الموضوع:

يبدو أنّ ثَبْت المراجع لترجمات القرآن والتفاسير المكتوبة باللغة التركية ثريٌّ وفيه فرصة كبيرة لاكتشاف المخطوطات القديمة في أماكن غير متوقعة ، وفي هذا القبيل أُقيمت دراسات ببلوغرافيّة أجراها باحثون ؛ أمثال: مُجغان جُنْبُر (ت2013م) Müjgân Cunbur ، ومحمّد حميد الله (ت2002هـ) Muhammed Hamidullah ، وماجد يَشار أوغلو (ت1988م) Macit YaŞaroğlu ؛ هؤلاء مِن الذين فتحوا الباب لهذا البحث المهم ، ثم جاء بعدهم مجموعة من الباحثين استفادوا منهم ، وتابعوا البحث في هذه المسألة ، ووصلوا إلى نتائج جديدة ومهمة ؛ ومنهم: صدر الدين غُمُش Sadrettin GümüŞ ، وهداية آيدَر Hidayet Aydar ، ومُراد سُلُن Murat Sülün ، ومحمد أباي Muhammed Abay ، وصالح آك دِمير Salih Akdemir ، ودُجانة جُنيد أوغلو Dücane Cündioğlu ، ومصطفى أُزْتُرْك Mustafa Öztürk ، وذو الفقار دُرمُش Zülfikar DurmuŞ ، وإلهامي غُنيه İlhami Günay. وفي الحقيقة من الضروريّ ذِكرُ أسماء الباحثين الذين أسهموا في إعداد الدراسات

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

البيلوغرافية حول ترجمات القرآن الكريم إلى التركية ، فقد قامت كلٌّ من هذه الدراسات بتغذية وتوجيه الدراسة التالية لها بشكل كبير ، مما ساعد على تحديد بعض أوجه القصور وتلافيها.10 وقد رجعنا في هذا البحث إلى معظم هذه الدراسات المذكورة.

وفي تركيا اليوم أكثر من ثلاثمئة ترجمة لمعاني القرآن الكريم ، ولا سيّما أن مسألة ترجمة القرآن أصبحت متاحة لأيّ أكاديميّ أو مُهتمّ يريد أن يدلي دلوَه في هذا المجال ؛ إذ لا يوجد جهة تمنع أحدًا من كتابة تفسير أو ترجمة للقرآن الكريم ، لأنه منذ 1992 رفعت الرقابة والتفتيش عن نشر المؤلّفات العلمية ، وهذا الشيء نشّط حركة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره في تركيا ، ولكنّه في الوقت نفسه أفسح المجال للمتعالِمين -الذين ربّما لا يعرفون العربية- أن يشتغلوا بالتفسير والتأويل.

وإنّ الباحثين في تاريخ الترجمات التركية للقرآن الكريم **يقسمون الترجمات القديمة إلى مجموعتين رئيستين**:

1. ترجمة كلمة كلمة مضمَّنة بين سطور المصحف ، ويسمّونها "Satlr arasl".
2. ترجمات تشبه التفسير ، وموسَّعة مع القصص.11

في الترجمات القديمة كانت طريقة الترجمة كلمة كلمة هي الأكثر شيوعًا ؛ وذلك أوّلًا لأنّها طريقة سهلة ؛ تُكتَبُ ترجمةُ كلِّ كلمةٍ تحتَها وانتهى الأمر ، ولا يُشغِلُ المترجم نفسَه في تطويع ترجمة التراكيب لتوافق منطق اللغة التركية ونظامها النحويّ وطرائقها في التعبير ، وثانيا هو احتمالُ أنّهم اقتفَوا أثر بعض الترجمات الفارسية التي اعتمدت هذه الطريقة ؛ لأنّ الترجمات الفارسية أسبق في هذا المجال ؛ إذ إنّ الفُرسَ دخلوا في الإسلام قبلَ الأتراك فلا بدّ أنّهم بدؤوا هذا العمل قبل الأتراك.[12] ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ هذه الطريقة (ترجمة كلمة كلمة بين الأسطر) عندما بدئ بها في الأناضول كانت لهدف تعليميّ محض ، وهو تعليم اللغة العربية ومعاني القرآن لأولاد الأمراء ؛ إذ كان المربّي يجلس مع ابن الأمير ويعلّمه القرآن الكريم ، ويكتب له ترجمة الكلمات بالتركية بين الأسطر العربية ، وبالطبع بدأت هذه الطريقة بقصار السور ، ويدلّ على هذا كثرة المخطوطات من قصار السور المترجمة مقارنة بمخطوطات الترجمة التامة للقرآن الكريم. ويخمّن بعض الباحثين أن هذه الطريقة اتُّبعت لأجل تعليم طلاب المدرس لغةَ القرآن الكريم.[13]

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ومن بين هذه التّرجمات التركية المبكرة كتابُ تفسيرٍ باللغة التركية، مجهولُ المؤلّف، وهذه أوّل ترجمة تركية لسورة الفاتحة بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي؛ لذلك فإنه من غير المعروف من قام بالترجمة الأولى.14

ومن وقتها اتَّبعت الترجمات التركية للقرآن الكريم طريقة الترجمة بين سطور المصحف؛ كلمة كلمة، وجملة جملة، وهناك كثير من هذه الترجمات القديمة مجهولة المؤلّف حتى الآن، وما زالت الكشوف في المكتبات العالمية تفاجئنا بالعثور على مخطوطات من الترجمات التركية القديمة لآيات أو سور من القرآن الكريم. وهذا مثال من مخطوط قديم فيه ترجمة سورة الجمعة ويظهر فيه الكلام العربيّ وتحته ترجمة فارسية وتحتها ترجمة تركية، وهذا الرسم يوضح طريقة الترجمة بين الأسطر:15

ونذكرُ هنا أنّ كتاب "جواهر الأصداف" يمكن اعتباره برزخا بين هاتين الطريقتين في الترجمة، فلا نستطيع أن نقول: إنّه من طريقة ترجمة كلمة كلمة بين الأسطر، مع أنّنا أحيانا نعثر على مواضع فيه بهيئة ترجمة كلمة كلمة ولا سيّما في أجزائه الأولى، وفي أحيانا أخرى نراه يخلط بين ترجمة كلمة كلمة، والترجمة التفسيرية بجملة تركية تامّة طويلة، أو جُمل تركية تامّة توضح المعنى العربيّ تامّا، ونعثر على هذه الجمل التفسيرية الطويلة خاصّة في نهاية الكتاب؛ نعني في السور الأخيرة، فعلى سبيل المثال سورة المسد في القرآن الكريم (24) كلمة، وفي الترجمة التركية (95) كلمة، وهذا يوضح أثر كتاب "جواهر الأصداف" في نشر طريقة *الترجمة التفسيرية*؛ لذا لا نستطيع عَدَّ هذا الكتاب من باب ترجمة الكلمات بين الأسطر، ويمكن أن نعدّ هذا الكتاب من أقدم وأدقّ الترجمات القرآنية التامّة المكتوبة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بالتركية العثمانية القديمة ، مع أنّه أكثَرَ مِن استعمال الكلمات الفارسية والعربية في أثناء الترجمة مقايسة بالترجمات الأُخرى. 16

ونظرًا لأن **الأتراك استخدموا الأبجدية الأُيغورية قبل دخولهم الإسلام** ، فقد تمت ترجمات القرآن أيضًا بهذه الأحرف ، ومع ذلك فإنّه لم يُعثَر على ترجمة كاملة للقرآن الكريم بهذه الأحرف ؛ ولكن ترجمة آيات من بعض السور المشهورة.17 وبعد أن دخل الأتراك الإسلام منتصف القرن العاشر الميلاديّ تخلّوا عن الأبجدية الأُيغورية وبدؤوا باستخدام الأبجدية العربية بدلاً منها.

ووفقا لزكي وليدي توغان Zeki Velidi Togan وهو من أوائل الباحثين في هذا المجال كما نعلم ، يقرّر بأنّ **أوّل ترجمة تامّة للقرآن الكريم إلى اللغة التركية (تركيّةُ آسيا الوسطى** ، وهي لغة مختلفة عن تركيّة الأناضول المستعملة اليوم في الجمهورية التركية) جرت في القرن الرابع الهجريّ (350هـ) ؛ إذْ تُرجم مختصَر تفسير الطبريّ إلى الفارسيّة ، فاقتفى العلماء الأتراك أثر العلماء الفرس فنقلوا هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية ، وصنعوا الترجمات التركية الكاملة للقرآن الكريم بهذه الطريقة نفسها. وكان هذا في زمن دولة أبناء صامان (Samanoğulları) في بلاد خراسان وما وراء النهر ، في عهد الأمير منصور بن نوح.18

وكما أسلفنا فإنّ تركيّة آسيا الوسطى بعيدة عن تركيّة الأناضول المستعملة في تركيا اليوم ، وسوف نرفق مثالا توضيحيًّا لبعض الكلمات العربية المترجمة إلى تركية آسيا الوسطى:

19

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ایزی	=	Îzi = الله
باغیرساق	=	Bağırsak = رحمن
طامو	=	Tamu = جهنم
یوکونمك	=	yüğünmek = سجده
توروتکان	=	turutkân = خالق
تپه‌نیکلی	=	tepenikli = حیوان
اوغان	=	oğan = قادر
جین	=	nar = حق
اوت	=	ot = نار
گوندوغوشوغ	=	gündoğuşuğ = مشرق
گوك اوتو	=	gökotu = صاعقه
یشین (شمشك)	=	yeşin = برق
یاك	=	yâk = شیطان
تانوقلق	=	tanukluk = شهادت
یازوق	=	yazuk = جرم ـ گناه
ینوت	=	yenut = جزا
اوپ‌اوز	=	öpöz = نفس
جیغایلق	=	ciğaylık = مسکنت، فقر
یول‌بولاق	=	yolbulak = عین چشمه
بودون	=	budun = قوم
بلگو	=	belgü = آیت، نشان
ایك	=	iğ = مرض
یالواج	=	Yalvaç = نبی پیغمبر
اوچماغ	=	Uçmağ = جنت
قین	=	Kın = عذاب
بتیك	=	bitik = کتاب
گونی‌یول	=	güniyol = صراط مستقیم
آجون	=	Acun = دنیا
اولوك	=	ölük = میت
گیرتگونمك	=	girtgünmek = ایمان
جین‌سوزلو	=	cinsözlü = صادق

وجديرٌ بالذكر أنّه منذ أن استخدمت اللغة العربية والفارسية لغةً للعلوم والأدب خلال عهد السلاجقة ، لم تكن الترجمة التركية للقرآن الكريم مطلوبة ، ولم تُمنح أهمية ؛ لذا لا توجد ترجمة للقرآن جاءت إلينا من تلك الفترة.[20]

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وإنّ الترجمة الأولى للقرآن الكريم إلى اللغة التركية (الأناضولية) بدأت في فترة الإمبراطوريات التي أنشئت بعد تفكك الدولة السلجوقية. وكُتبت هذه الترجمات قليلُها بطريقة كلمة كلمة ، ومعظمُها بطريقة ترجمة الآية كاملة ، وقد بدأ استخدام هذه الطريقة (ترجمة الآية كاملة) مع السور القصيرة والمشتهرة ؛ مثل: الإخلاص وياسين وتبارك21. وفي مثل هذه الترجمات يصعب تحديد الكلمة العربية التي تقابلها الكلمة التركية ؛ لأن هذه الترجمة تراعي المعنى السياقي ، وتراعي منطق اللغة التركية في بناء الجملة. وهنا لا نغفل عن ذِكر موسى الإزنيقيّ (ت836هـ/1434م) Musa IZNIKI الذي قرأ تفسير أبي الليث السمرقنديّ (373هـ/983م) المعروف باسم "تفسير القرآن" **فترجم الإزنيقيُّ هذا التفسير من العربيّة إلى التركية الأناضولية أي العثمانية التي تكتب بالحرف العربيّ ، وسمّى هذه الترجمة التفسيرية باسم "أنفس الجواهر"** علما أنّه أضاف إيضاحات وشروحات واستدراكات على السمرقنديّ.[22] وبالنتيجة فإنّ ترجمة القرآن وتفسيره كاملًا إلى اللغة التركية الأناضولية بدأت في نهاية القرن الرابع عشر للميلاد ، وثمّة في المكتبات التركية والعالمية نسخ كثيرة من هذه التّرجمات.[23]

وكما أسلفنا فطريقة ترجمة كلمة كلمة كانت هي الأكثر شيوعا ، وهذه الطريقة لا تطبّق قواعد بناء الجملة في التركية أثناء الترجمة ، لذلك فإنّ أثر العربية يبقى ظاهرًا قويًّا في هذه الطريقة من الترجمة ، وأحيانا يصعب على القارئ التركيّ جمعُ المعنى المتكامل للجملة مع أنّه قرأ ترجمة كلّ كلمة فيها على حدة ، كما اتُّبعت طريقة ترجمة آية آية ، أو جزء من آية ؛ من خلال جُمَل تركية متكاملة واضحة المعنى ، وعلى مرّ تاريخ الأتراك اتّبعوا هاتين الطريقتين في ترجمة القرآن الكريم ؛ بالأحرف الأُيغورية ، ثم بالأحرف العربية ، وأخيرًا بالأحرف اللاتينيّة التي أُقرّت عام 1928م.24 **وإنّ النصيب الأكبر لهذه الترجمات كان بالحرف اللاتينيّ** ؛ ولعلّ ذلك لأنّ استبدال الحرف اللاتيني بالعربي صعّب على النّاس قراءة القرآن ، وأصبحوا أكثر احتياجا لهذه الترجمات ، فضلا عن انتشار الطباعة في القرن الماضي ، ناهيك عن انفتاح المجال أمام الجميع للتأليف في هذا المجال دون حسيب أو رقيب.

ويسمّي الأتراك في عصرنا هذه الترجمة للقرآن الكريم (مآل) "*Meâl*" وهي كلمة عربيّة الأصل ، ولكنّ معناها في التركية مختلف ، **وهو يشير إلى "المعنى النّاقص"** فالأتراك اليوم يسمّون ترجمتهم للقرآن (Meâl- المعنى الناقص) ؛ لقناعتهم بأنّ أيّ ترجمةٍ لا يمكن أن توفّي القرآن كلّ معانيه ؛ ويُعدّ المفسر والمترجم محمد حمدي يزر أول من أطلق هذا المصطلح ، واستمرّ أكثر المترجمين الأتراك باستعماله من بعده.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ولا يخفى أن ترجمات القرآن هي مصادر ومدوَّنات مهمة لأبحاث قواعد اللغة ودراسات المفردات والدراسات الدلالية ، وقد استفادَ اللغويون الأتراك من هذه الترجمات في أبحاث اللغة التركية ؛ وعلى وجه الخصوص ترجمة الكلمات بين الأسطر أفادت الباحثين في اللغة التركية ؛ إذْ مكّنتهم من الوقوف على معاني الكلمات التركية بدقّة في ذلك الزّمن بمعونة المقارنة بالمعنى الثابت للكلمات القرآنية العربية ، وهذا بدوره نشّط البحث في التطور الدلالي الحاصل في الكلمات التركية ، كما أنّ اختلاف ترجمة الكلمة العربية عينها في هذه المصادر إلى كلمات تركية مختلفة بحسب لهجة المترجم ومنطقته أثرى حقلَ دراسات المفردات اللغوية والدلالية التركية. 25 **وهنا يمكن القول: إنّ هذه الترجمات بالنسبة للأتراك ليست ذات قيمة دينية فحسب ، بل هي وثائق تاريخية مهمة جدّا في الدراسات العميقة للتطور الدلالي في اللغة التركية.**

وإنّ هذه الترجمات لو عُرضت على عامّة المتكلّمين بالتركية اليوم ربّما استطاعوا فهم نصفها لا أكثر ؛ وسوف نعطي مثالا على ذلك من أحد التفاسير العثمانية الذي وُجد في مدينة زُنغلداك Zongoüldak في الأناضول على البحر الأسود ، وهو يقع في 540 صفحة ، مجهول المؤلّف والنّاسخ ؛ ولكن يُكتب في آخره بالعربيّة: «تحريرًا في أواسط شهر شعبان المعظّم ، في يوم الأحد سنة سبع وسبعين وتسعمئة ، رحم الله لمن نظر فيه ، لا تنس الدعاء لكاتبه» ، وهذا الكتاب ترجم 77 سورة من القرآن الكريم 26 ، وهنا سنعطي مثالا من هذا آخر صحيفة من هذا الكتاب يترجم أواخر سورة النّاس ويفسّرها ، وسنكتب هذه القطعة بهيئتها الأصلية أي بالتركية القديمة العثمانية المكتوبة بالحرف العربي ، ثم باللغة التركية الحاليّة المكتوبة بالحرف اللاتيني ، وكذلك سنترجمها إلى العربية ؛ لتُعلَم الجهود التي بذلها أولئك المترجمون ، والتي أصبحت اليوم صعبة المنال على الأتراك ؛ لأنّها مكتوبة بالحرف العربي ، وهم بعد انقلاب الحرف أصبحوا محرومين من هذه الآثار العثمانية القديمة القيّمة:

«مِن شرّ الوسواس الخنّاس* الذي يوسوس في صدور الناس* من الجِنّة والناس)
يعني صيغينُرْن الله تعالى يه شر شيطاندن كه بكى صاقلايه آنك شرندن ومكايرلرندن زيرا بك ضعيفم طاقتم يتمز كه نفسمى آنك شرندن صقلايابيلم ، جونكى او وسوسه لرك داماردە قان يورور كبى يورودور بن آكى كورمه زم اول بزى كورور. الله تعالى قادردرآنك دفعنه آنجق كه بنى آنك شرلركدن وسوسه لركدن صاقلايوويره. بس اول شيطانك وصفنى بيان ايدوب بويوردو كه اول وسوسه اول وسوسه قيلان شيطانك آدى خناسدر يعنى بورنونى آغزينى اوزادوب آدم اوغلينك ككلينه وسوسه قيلور».

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ya'ni sığınurın Allah Te'alaya Şerri Şeytandan ki beni saklaya anun Şerrinden ve mekayirlerinden zira ben zai'ifem takatum yetmez ki nefsümi anun Şerrinden saklayabilem çünki ol vesveselerin damarda kan yörür gibi yöridür ben anı görmezem ol bizi görür Allah Te'ala kadirdür anun def'ine ancak ki beni anun Şerlerinden vesveselerinden saklayu vire pes ol Şeytanun vasfuni beyan idüp buyurdu ki ol vesvese kılan Şeytanun adı Hannasdur ya'ni burnını ağzını uzadub adem oğlının gönlüne vesvese kılur..."[27]

يعني: ألتجئ إلى الله تعالى وألوذ به من شر الشيطان ، كي يحفظني من شرّه ومكائره ؛ لأنني ضعيفٌ وطاقاتي عاجزة عن حفظ نفسي وحمايتها ، لأنّ وسوسة الشيطان تجري مجرى الدم من العروق ، وهو مُمكَّنٌ من رؤيتي وأمّا أنا فلست أراه ، فالله هو الوحيدُ القادرُ على طردِه ، وهو الوحيد القادر على حفظي من شرور الشيطان ووسوسته ، وفي الآية بيّن الله تعالى وصْف الشيطان وقال: هذا الشيطان الموسوس اسمه "خنّاس" يعني يمدّ أنفه وفمه إلى فؤاد بني آدم ويوسوس له.

ومع دخول القرن التاسع عشر وما حمل معه من مستجدّات في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الدولة العثمانية عامة وعلى الأناضول خاصة ؛ كان لا بدّ لترجمة القرآن الكريم أن يكون لها نصيب من هذا التأثر ؛ **فدخولُ المطبعة والطباعة ألقى بظلاله على ترجمة القرآن** ؛ فرأينا بعض الترجمات التركية القديمة ترى النور من جديد وتُطبع ، وقد كانت هذه الترجمات غير معروفة لعامّة الشعب ؛ ربّما بعض الشيوخ والعلماء سمعوا بها أو رأوا مخطوطاتها ، ولكن عامّة الشعب ما كان بوسعهم الوصول إلى هذه الكتب المخطوطة المتوارية في غياهب المتاحف والمكتبات الأثرية ، ومن ذلك تفسير بعنوان: " Tibyan Tefsiri" تفسير التبيان ، وهذه الترجمات شرعت في الصدور بعد وقت قصير من "Tanzimat Fermanı" إعلان التنظيمات (1839م) ، والمقصود به إعلان الإصلاحات في نظام الحكم العثماني ؛ وقد طالت هذه الإصلاحات معظم جوانب الحياة في الدولة العثمانية من السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر... ، وبحسب ما وصلَنا فإنّ **الترجمات التركية القرآنية التّامة المطبوعة في القرن التاسع عشر بلغت أربع ترجمات** ؛ هي:

1- ترجمةُ **تبيان التفسير** "Terceme-i Tefsir-i Tibyan" مؤلّفه: دبّاغ زاده عينتابي Debbağzade Ayıntâbi ، تُرجم سنة 1688م ، وطبع في القاهرة ، في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

أربعة مجلدات ، سنة 1841م. وقد طبعت هذه الترجمة بالحرف العربي تسع طبعات ، وبالحرف اللاتيني طبعتين فقط.

2- ترجمة **مواهب التفسير** "Terceme-i Tefsîr-i Mevâhi" مؤلّفه: إسماعيل فرّوح İsmail Ferruh ، ترجم سنة 1830م ، وطبع في إسطنبول ، في مجلّدين ، سنة 1865م. وقد طبعت هذه الترجمة بالحرف العربي سبع طبعات ، وطبعة يتيمة بالحرف اللاتيني.

3- زُبَد **آثار المواهب والأنوار** "Zübed'ul-Asar'il-Mevahib ve'l-Envar" مؤلفه: أحمد صالح Ahmed Salih ، طبع في إسطنبول ، في مجلدين ، سنة 1875م.

4- كتاب **التفسير الجماليّ على التنزيل الجلاليّ** "Kitab'u't-Tefsir'il-Cemâli ala et-Tenzil'il-Celâlî" مؤلّفه: محمد خير الدين خان هندي حيدرآبادي Muhammed Hayruddin Han Hindî Haydarabadî ، طبع في القاهرة ، في أربعة مجلدات ، سنة 1877م.

علما أنّه ثمة ترجمات تركية أخرى للقرآن الكريم في هذا العصر لكنّها للأسف لم تُتَمَّمْ ، وإنّ هذه الترجمات التركية في القرن التاسع عشر كانت لا تزال محدودة ليست بالكثيرة ، والدارس الذي يريد رصد حركة الترجمة النشطة لا بدّ له من النظر في المطبوعات التي أعقبت المشروطية الثانية (1908م) والتي كان من مقتضياتها انتقال نظام الحكم في الدولة العثمانية إلى الملكيّة الدستوريّة البرلمانيّة ، وكذلك النظر في المطبوعات التي صدرت عقب إعلان تأسيس الجمهورية التركية (1923م) [28]

وهنا لا نفوّت فرصة **تسجيل بعض الملاحظات العلمية حول ترجمات القرآن التركية المنشورة في القرن التاسع عشر** ؛ على النحو التالي:

1. بعض هذه الترجمات القرآنية التّامة المنشورة -ولا سيما الترجمتين الأوّليتين التبيان والمواهب- كانت مكتوبة بخطّ اليد (مخطوطات) ، وكانت تُقرأ على نطاق واسع في مجالس العلم والتعليم.

2. ولا بُدّ من الإشارة إلى مسألة مهمة لمن أراد دراسة تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى التركية ، وهي أنّ هذه الترجمات **معظمها يصدق عليه وصف *"ترجمة الترجمة"*** فهي ليست من العربية إلى التركيّة مباشرة ؛ بل أكثرها من الفارسية إلى العربية ؛ فهي لم تُؤخَذ من النصّ الأصليّ مباشرة[29] ، وهذه نقطة ضعف عميقة سيكون لها تأثيراتها

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

فيما بعد ؛ ولا سيما أنّ المزايا البلاغية والفنية للقرآن الكريم سوف تضيع في طريق الترجمة من العربية إلى الفارسية ثم من الفارسية إلى التركية.

3. يرى بعض الباحثين الأتراك أنّ **اللغة التركية المستعملة في تلك الترجمات لغة ثقيلة غامضة** عسيرة الفهم على أهل القرن التاسع عشر الذي طبعت فيه ، وأنّ لغتها تخاطب زمنًا غير الزمن الذي طبعت فيه ، ويذهب بعضهم أبعد من ذلك حين يرى أنّها تخالف تقنيات الترجمة المعتمدة اليوم ، وأنّ جيل اليوم لن يفهم هذه الترجمات ، وأنّها محشوّة بالخرافات ، وحتى لو فهمها بعض الناس فإنها لا يمكن أن تسدّ احتياجاتهم الروحية والإيمانية[30] . وهذه ملحوظة مهمة تراعي المقصد من النص المترجَم والحفاظ على روح النص وتأثيراته العاطفية ، ولا سيما إذا كان نصًّا أدبيّا دينيا فيّاضا بالمشاعر.

4. إنّ **ترجمات القرآن الكريم تامّا في القرن التاسع عشر احتوت ضمنها على مقتطفات من التفسير** ، بل نستطيع القول: إنّها كانت محاولات تفسيرية ، وعندما نقرأ ترجمة كلّ سورة مستقلة نعلم أنها ليست مجرّد ترجمة ، بل هي متضمنة طائفة من أقوال المفسرين أو من محاولات التفسير ، لأن المترجم يشعر في مواضع كثيرة بأن الترجمة الحرفية عاجزة عن إيصال المعنى السياقي المراد من الآية ؛ فيشرع مجبورا بالتفسير ؛ ولأجل ذلك ، فإن نوع الترجمة الذي يسميه الأتراك اليوم "*Meâl*" لا يوجد فيه أي شكل من أشكال ترجمات القرآن المستقلة ، بل كلّها ترجمات ممزوجة بالتفسير. ونحن نلحظ أنّ حركة **ترجمة القرآن الكريم إلى التركية في ذاك العصر كانت فاترة راكدة ، ولعلّ أهمّ سبب لذلك هو خشية العلماء الأتراك وورعهم** واعتقادهم بأنّه لا يمكن لأيّ ترجمة أن توفّي القرآن الكريم معناه ، وكانوا يخافون من الخطأ في ترجمة القرآن أو إنقاص معانيه أو الإخلال في بيان مراد الله تعالى ، أو أنّهم كانوا يخشون أن تكون هذه الترجمات التركية السهلة المفهومة سببا يجعل عامّة الأتراك ينشغلون بالترجمة عن النّصّ الأصليّ (القرآن الكريم) ويخشون أن يترك الطلاب تعلّم العربية بسبب وجود ترجمات سهلة للقرآن الكريم ؛ وكلُّ واحدٍ من هؤلاء العلماء لا يريدُ الإقدام على هذه الخطوة كيلا يتحمّل تبعاتها يوم القيامة ؛ ولكننا نظن أن نتائج هذا العزوف عن ترجمة معاني القرآن الكريم كانت أيضا سيئة ؛ إذ رأينا عامّة الشعب أصبحت لا تفهم معاني القرآن مع أنّهم يقومون بحفظ القرآن شفويّا مع الشيوخ ، ويقومون بختم القرآن دائما ، ويحبّون سماع تجويد القرآن بصوت عذب ويتأثرون لذلك ، ولكنّهم لا يفهمون معانيه ؛ وهذا خطأ كبير ؛ لأنّ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

القرآن الكريم كتابُ هداية ، ولا بدّ لنا من فهمه كي نهتدي بهديه. وهناك سبب آخر أنّه في ذلك الزمن كانت هناك مدارس تقليدية كثيرة ولغة التعليم فيها هي اللغة العربية ؛ لذا مَن أراد تعلُّم العلوم الشرعية من أصول وفقه وتفسير وحديث... ؛ فلا بُدّ له من تعلُّم العربية ؛ وكانوا يدرسون فيها التفاسير المكتوبة بالعربية وكتب الفقه بالعربية.. وهكذا ، ولكنّهم كانوا ينظرون إلى حاجة طلاب العلم ، وينسون حاجة الشعب البسيط الذي يحتاج أن يفهم القرآن الكريم ، ولكنّه لا يعرف العربية.

5. يُشار إلى أنّه بعد المشروطية الثانية سنة 1908م رفعت الرقابة والحجب عن حركة التأليف والطباعة ، فازداد عدد المجلات والصحف والمطبوعات عامّة ، وبدأت تُنشَر في المجلّات الإسلامية ترجمات وتفسيرات لبعض سور من القرآن الكريم ؛ ترجمها علماء أتراك أمثال محمد عاكف وإسماعيل حقي وأحمد حمدي آكسكلي ؛ كما ترجموا مقتطفات من تفاسير عربية لمحمد عبده وغيره.

وفي الحقيقة بعد المشروطية الثانية بدأ الحسّ القومي ينمو أو يُنمَّى بين الأتراك كما هو الحال عند الشعوب الإسلامية الأخرى حينها ، فسمعنا الأصوات تعلو منادية بضرورة أن يكون القرآن الكريم بالتركية والعبادات بالتركية وأن تُقرأ الصلوات بالآيات المترجمة بالتركية[31]. ونحن نرى أنّ هذه الدعوات كانت مخطئة ؛ فهم يريدون ترجمة معاصرة للقرآن الكريم بحيث يفهمها عامة الشعب ويستفيد منها ، وهذا مطلب مشروع ونتائجه حسنة ، ولكنّ بعضهم تطرّف في رأيه فبلغ حدّ الدعوة لقراءة الترجمة التركية بدل القرآن ، وهذه الإشكالية في أمّتنا هي مسألة الإفراط والتفريط ، فالأوّلون لا يريدون ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية ، والآخرون لا يريدون القرآن العربيّ بل يريدون أن تكون الترجمة التركية مكان القرآن الكريم. وفي الواقع كان هناك متنوّرون كثيرون يريدون ترجمة القرآن لإصلاح الفكر الديني في المجتمع ؛ وتنقيته من الخرافات والاعتقادات الباطلة. ولكي يخرج الشعب المتديّن البسيط الذي لا يستطيع فهم القرآن والسنة من تحت سلطة رجال الدين الذين كان لهم نفوذ قويّ جدا في المجتمع ، وكانت الترجمة كفيلة بأن يتعلّم الشعب القرآن الكريم من مصدره ، ولكن في الوقت نفسه كان بعض هؤلاء الداعين إلى الترجمة ينطلقون من الحس القوميّ والرغبة بتحقيق الخصوصية الثقافية التركية وألّا يكونوا جزءا مختلطا بثقافات أخرى ، ولا سيّما أن فكرة الاتحاد الإسلامي بدأت تتلاشى مع اشتداد الحركات القومية عند الشعوب الإسلامية التي بدأت تنادي بالاستقلال والانفصال عن جسد الدولة العثمانية ، فوجد الأتراك أنفسهم مجبورين

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

على تكوين هويّة ثقافية خاصة بهم تميّزهم عن الشعوب الأخرى. وفي هذا الزّمن كانت الدولة العثمانية ضعفت ، وكثير من البلدان الإسلامية قد وقعت في براثن الاحتلال الغربيّ ، وكان الغرب يلحق بهذه الدول الإسلامية هزائم متلاحقة ، وكانت الدول تعيش كوارث اجتماعية واقتصادية ؛ ما دفع كثيرا من المفكرين والمتنورين إلى تقييم جادّ للوضع والسعي نحو إيجاد حلول جذرية للتغلب على هذه المشكلات ، وساد رأي بأن أحد أهم أسباب تخلّف المسلمين هو الفهم المغلوط فيه للقرآن والسنة ، وأنه ينبغي إصلاح الفكر الديني وتنقيته من الخرافات والأساطير والتفسيرات الخاطئة ، لذا ينبغي أن يعلم الشعب معاني القرآن بنفسه ، وهذا سرّع في تنشيط حركة ترجمة القرآن إلى التركية.[32]

وفي الفترة الممتدة من إعلان تأسيس الجمهورية التركية 1923م حتى إعلان انقلاب الحرف1928م (اعتماد الدولة كتابة التركية بالحرف اللاتيني مكان الحرف العربي) تمّ إحصاء ثماني ترجمات للقرآن الكريم ؛ هي:

1- "*Nûru'l-Beyân, Kur'an-ı Kerim'in Türkçe Tercümesi*" (نور البيان - الترجمة التركية للقرآن)، إعداد هيئة من المتخصّصين الأتراك ، طبع في إسطنبول (1924م)، في مجلدين ، لغة هذا التفسير التركية العثمانية المكتوبة بالحرف العربي ، وبعد كل آية أو بضع آيات تأتي مباشرة الترجمة التفسيرية المختصرة ، وبعض الآيات وُضع لها إيضاحات إضافة إلى الترجمة التفسيرية ، وقد شُرحت بعض الكلمات والمصطلحات في الحواشي ، وفي هذه الترجمة لم يُقل أي شيء في حقّ الحروف المقطعة. وعندما ننظر في هذه الترجمة وفقا للغة التركية نجد الأمر يسيرا ، ولكن احتواء هذه الترجمة على التعابير العربية والفارسية الكثيرة يجعل الأمر صعبا على الفهم في مواضع كثيرة. ويُشار إلى أنّ رئيس هيئة الشؤون الدينية التركية آنذاك رفعت بوركتشي (Rıfat BÖREKÇİ) انتقد هذه الترجمة وبيّن أخطاءها في أكثر من موضع ، وأوصى الرأي العام بعدم الاطمئنان إلى هذه الترجمة ، وفي 27 نيسان 1340هـ أصدرت رئاسة الشؤون الدينية (بيان نامه) إعلانا يقول بحسب ترجمتنا: «بعد تدقيق هذه الترجمة تبيّن لنا أنه ليس لها صلاحية علمية ولا لغوية ، وأنّها كتبت بحسب الاجتهادات الشخصية ، وليست مشكلة المترجمين الجهل بدقائق العربية فحسب ؛ بل هناك مشكلة أخرى هي أنّه ينبغي عند ترجمة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

القرآن أن نستجمع كل قوى اللغة التركية ومزاياها وأساليبها البلاغية لترجمة البيان القرآني العظيم بصورة واضحة جميلة، لكنّ هؤلاء المترجمين عندهم قصور ونقصان في مجال اللغة التركية أيضا، وبناء عليه نعلن للمسلمين بأن هذه الترجمة في ميزان اللغة وفي ميزان العلم هي ليست صالحة، وكذلك وجدنا فيها بعض الآيات تُرجمت ترجمة خاطئة بالكُلّيّة. فهذه الترجمة غير مناسبة إطلاقا لاعتمادها والثقة بها، وكلّ شخص لا يملك القدرة اللغوية على مقايسة هذه الترجمة بالنص الأصلي للقرآن الكريم فسوف يتعرّض للإغواء والتضليل»[33]. وقد كُتبت حول هذه الترجمة مقالات كثيرة بين مؤيد ومنتقد.

2- *"Kur'an-ı Kerim Tercemesi"* (ترجمة القرآن الكريم) تأليف جميل سعيد ديكل Cemil Said DIKEl، طبع في إسطنبول (1924م)، في مجلّد واحد ضخم. إنّ جميل سعيد قرأ ترجمة القرآن الكريم باللغة الفرنسية "Le Kur'ân" (1832م) التي صنعها المستشرق (Kasımirski)، فترجم جميل سعيد ترجمةَ القرآن الفرنسية إلى اللغة التركية المكتوبة بحروف عربية، فكان عمله ترجمة الترجمة. وهذه الترجمة لم تُؤخذ من النص الأصلي العربي للقرآن الكريم، وبعضُ السور تُرجمَت أسماؤها وبعضها أُغفِلت ترجمة أسمائها، على الرغم من بذل جهده في الترجمة الحرفية إلّا أن هذه التقنية ما كانت مناسبة في كل المواضع ؛ لذا في بعض المواضع كان يضيف كلمة أو جملة أو جملًا أو يطّرح أخرى، وأحيانا يكتب بعض التوضيحات القصيرة في الحواشي، ولم يذكر شيئًا في حقّ الحروف المقطّعة. وقد صرّح جميل سعيد بأنّه استفاد من التفاسير العربية والتفاسير التركية، لكنّه إطلاقا لم يذكر كلمة واحدة حول الترجمة الفرنسية التي يقوم هو بترجمتها. وقد تعرّضت ترجمة جميل سعيد للانتقاد من الصحف والمجلات الدينية، كذلك أصدرت رئاسة الشؤون الدينية (بيان نامه) يفيد بأن هذه الترجمة من أولها إلى آخرها محرّفة وفيها أخطاء وأباطيل، وكما أنّه لا يجوز القول (القرآن التركيّ) فإنه لا يجوز القول: "ترجمة القرآن الكريم"[34]. والبيانُ يشير إلى اسم الكتاب "*Kur'an-ı Kerim Tercemesi*" ويعترض على مصطلح **"ترجمة القرآن"؛ وفي الحقيقة هذا المصطلح إشكاليّ ويستحق وحده**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

دراسة مطولة. ولكن على الرغم من صدور هذا الإعلان فإنّ الحكومة آنذاك لم تجمع نسخ هذه الترجمة ولم تمنع استعمالها وطبعها. وقد قال المفسّر التركيّ عمر رضا دوغرُل (Ömer Rıza Doğrul) في حقّ هذه الترجمة: «هذا الكتاب ليس ترجمة القرآن ، بل هو ترجمةُ ترجمةِ القرآن ، وهذه الترجمة عاجزة تماما عن التعبير عن معاني القرآن الكريم ، وهذه الترجمة ليس لها أي قيمة في مجال العلم والأدبية»[35] وقد تعرّض الشيخ محمد رشيد رضا (ت1935م) لهذه الترجمة بقوله: «ترجمة جميل بن سعيد ، فيها من النقص والحذف والخطأ فوق ما كنتُ أظنُّ. ويُظنّ أنه أخذها من الترجمة الفرنسية ؛ لأنه لا يعرف العربية ، وهذه جرأة قبيحة لا تصدر عن رجل يؤمن بالله وكتابه ورسوله ، وتدل على سوء نية هؤلاء في الترجمة ، وكون غرضهم العبث بدين الإسلام وتنفير الترك منه ، وفتح أبواب الطعن لهم فيه»[36] ثم قام ببيان كثير من أخطاء ونقصان هذه الترجمة وعيوبها اللغوية عند النقل إلى التركية ؛ ومن ذلك أنّه يترجم كلّ أسماء يوم القيامة (القارعة ، الصّاخّة ، الطّامّة ، الواقعة...) كلّ هذه الأسماء يترجمها بمعنى يوم القيامة "Kıyamet günü" ، وفي قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا**﴾ [الأعراف:189] فقد حذف في الترجمة قوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ واكتفى بما يدلُّ على الحمْل ، وترجم قوله تعالى: ﴿**لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**﴾ [النساء:43] بما معناه: لا تصلّوا في حال سكركم بل انتظروا إلى أن تجيئوا إلى حال يمكنكم أن تفهموا فيها ما تقولون ، ولا تعبدوا في حال كونكم جُنُبا بل انتظروا الغُسلَ. وأشار بأن هذه ترجمة تفسيرية باطلة من وجوه ، وليس فيها تفريق بين الحالين ولا بين الحُكمين ، واتّهمه بالتحريف وقصْد الإضلال بقوله: «فمن التحريف المُخِلّ الدالّ على سوء النيّة ترجمةُ قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾ [يونس:87] اتفق مفسّرو السلف والخلف على أن معنى اتخاذ بيوتهم قبلةً أن يُصلُّوا فيها ، فكأنه قال: اجعلوها مساجدَ ، وهو الصحيح - وأن يوجّهوها إلى القبلة- فَكَأَنَّهُ قَالَ: اجْعَلُوهَا مَسَاجِدَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ - أَوْ أَنْ يُوَجِّهُوهَا إِلَى الْقِبْلَةِ - قِيل: هي الكعبة ، وقيل بيت المقدس. ولكنّ المترجم التركيّ ترجمها بقوله: (قومكزا يجون مصرده خانه لر إنشا ايديكز. ويوتلريني قبلة طرفنه توجيه ايديكز) أي أنشئوا في مصر بيوتا لقومكم

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ووجّهوا أصنامَها لجهة القبلة. فما قولُ العالَم الإسلاميّ في ترجمته للقرآن، تعلِّمُ التُّرْكَ أنّ الله تعالى أجاز لنبيّ إسرائيل اتّخاذَ الأصنام. والعياذُ بالله»[37]، وبيّن بُطلان بعض الترجمات التفسيرية في هذا الكتاب، وأخطاء تؤدي إلى الفساد في العقيدة في بعض الترجمات، وكتب مقالين في بيان هذه الأخطاء يقول في ثانيهما: «وقلنا له: إنّه فضح الشعب التركي باقتراف هذه الجريرة المدهشة؛ لأن الشعب التركي شعب مسلم منذ عشرات القرون، شعب يخدم المدنيّة الإسلامية، ويتولّى زعامة الأمم الإسلامية منذ قرون، شعب يفهم القرآن الكريم من أصله العربي، منذ قرون، شعب أنجب المئات من العلماء الذي فسّروا القرآن وتبحّروا في جميع العلوم المستفادة منه. فعارٌ أن يَقرأ ترجمةَ القرآن في هذا القرن مِن لغة مُبشِّرٍ متعصِّب»[38].

1. "*Türkçe Kur'an-ı Kerim Tercümesi*" (الترجمة التركية للقرآن الكريم)، إعداد مجموعة من المتخصصين، إسطنبول، 1925م. لغته التركية العثمانية المكتوبة بالحرف العربي، ولم تُضَمَّن هذه الترجمة في داخلها الآيات القرآنية بالأصل العربي، فالكتاب من أوله إلى آخره بالتركية فقط وبلا الأصل العربي للقرآن الكريم. وقيل: إن المترجم هو السوري النصراني زكي مغامز، ولكن دار النشر تقول بأن هذه الترجمة قامت بها هيئة علمية متخصصة، ثم عُرضت الأستاذ إسماعيل حقي إزميرلي فقام بمراجعتها وتصحيحها، ومن ثمّ طُبعت[39].

2. "*Terceme-i Şerife- Türkçe Kur'an-ı Kerim*" (الترجمة الشريفة - القرآن الكريم التركي)، إعداد مجموعة من المتخصصين، طبع في إسطنبول، 1926م. الكتاب باللغة التركية العثمانية المكتوبة بالأحرف العربية، كُتِبت بعض الإيضاحات ضمن أقواس، وقد خلا الكتاب من الحواشي. وأمّا بشأن الحروف المقطعة فإن هذه الترجمة اختارت الرأي الذي يقول بأن الحروف المقطعة إشارات إلى أوائل الحروف في أسماء الله الحسنى، ومع ذلك فإن الحروف المقطعة التي وردت في بعض السور كالبقرة وآل عمران قد أُغفلت تماما فلم تذكر لا بالعربية ولا بالتركية. هذه الترجمة قد تمّ تلخيصها

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

من التفسير الكبير غير المطبوع الذي ألّفه سليمان توفيق والذي حمل عنوان (تفصيل البيان في تفسير القرآن) "*Tafsîlu'l-beyân fî tefsîri'l-Kur'ân*". وهذه الترجمة *Terceme-i Şerife- Türkçe Kur'an-ı Kerim* قد عُرضت على رئاسة الشؤون الدينية بعد تأسيس الجمهورية ؛ كي تحظى بالموافقة على النشر ، غير أن الشؤون الدينية بعد تدقيق الكتاب أصدرت قرارها بعدم إعطاء الإذن لنشر هذه الترجمة.

3. *"Kur'an-ı Kerim Tercümesi; Türkçe Mushaf-ı Şerif"* (ترجمة القرآن الكريم - المصحف الشريف التركيّ). المؤلف: سليمان توفيق أوزْ زُرلو أوغلو (ت1939ه)، طبع في إسطنبول 1927م. الكتاب باللغة التركية العثمانية المكتوبة بالأحرف العربية. قبل انقلاب الحرف بسنة واحدة. في الحقيقة إن سليمان توفيق قد عمد إلى ترجمته التفسيرية الموسعة "تفصيل البيان في تفسير القرآن" ولخّصها وقدّم خلاصتها في مجلّد واحد أسماه بهذا الاسم. وفي البداية الكتاب صنع فهرسا لترجمة سور القرآن الكريم ، ولكنه في هذه الترجمة لم يُورد النّص الأصلي للقرآن الكريم بالعربية ، ووضع بعض الإيضاحات ضمن الأقواس ، وعند الحاجة كان يُثبت حاشية إيضاحية في أسفل النص.

4. *"Türkçeli Kur'an-ı Kerim"* وهذا العنوان إشكاليّ ، وأقربُ ترجمة له إلى الصواب فيما نعتقد (القرآن الكريم مع التركية)، المؤلف مجموعة من العلماء برئاسة عثمان راشد أفندي ، وراجعه للتصحيح سليمان توفيق صاحب "تفصيل البيان" طبع في إسطنبول ، 1927م. الكتاب باللغة التركية العثمانية المكتوبة بالأحرف العربية. طبع النّص الأصلي للقرآن الكريم بالعربية وترجمة معانيه بالتركية معا. وقد ذكر بعضهم أن هذه الترجمة غير موثوق بها.[40]

5. *"Hulâsatu'l-beyân fî tefsîri'l-Kur'ân"* (خُلاصة البيان في تفسير القرآن)، إعداد محمد وهيب أفندي تشيلك (ت1949م)، 15

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مجلّدًا ، طبع في إسطنبول ، 1924-1926م ، . الكتاب باللغة التركية العثمانية المكتوبة بالأحرف العربية. طبع النّص الأصلي للقرآن الكريم بالعربية وترجمة معانيه بالتركية معا. أُثبت النّص العربي للقرآن الكريم ، ثم الترجمة التفسيرية المختصرة ، ثم التفسير الموسَّع. وأسلوبه يُعدُّ قديما بالنسبة إلى التركيّة اليوم ؛ فكلماته المستعملة ثقيلة ، ويحوي على كثير من التراكيب العربية والفارسية التي لا يعرفها أكثر الأتراك في يومنا. ووضعت ترجمة تركية إيضاحية لكلمات كثيرة بين الأقواس ، وأمّا الحروف المقطعة فذهب المؤلف إلى أنّها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. وقد رأى المفسر العالم عمر رضا دوغرُل Ömer Rıza Doğrul أنّ هذه الترجمة غير مناسبة للجيل الجديد ؛ بقوله: "هذا الكتاب الذي جُمع من تفاسير متعددة بعيد عن تطمين الجيل الجديد" ولعلّه يقصد بالتطمين (اليقين) الذي هو ضدّ الريب والشك ، أو يقصد به التغذية الإيمانية لأرواح الجيل الجديد ؛ لأنّ لغته غامضة بالنسبة للجيل الجديد. وأمّا العالم المفسّر حسن بصري تشانطاي Hasan Basri Çantay فقيّم هذه الترجمة بقوله: «هذا الكتاب في خمسة عشر مجلدا ، هو ترجمة تفسيرية ككتاب (نور البيان)، والمؤلف ذكر مصادره ، ولكنّ لغته ثقيلة جدا بالنسبة إلى لساننا اليوم ، وقد أفرط في الإيضاحات فتجاوز الحدّ المعقول ، فأطال حتى بلغ 15 مجلدا». وأما الباحث رمزي آتش يُرِك Remzi AteŞyürek فيقول عن هذه الترجمة: «الشعب أعجب بهذا الكتاب بسبب بعض خصائصه ، مع أنّه من منظار أصول علم التفسير غير كاف».[41] دعنا ننظر في الآية التالية من حيث كونها مثالاً على اللغة وتفسيرها في وقت الترجمة ، ومن ثم إلى النقد الذي وجّهه إليه مؤلف آخر: ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاء أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [النّحل:71] "أوّل تفسير نُشر في عهد الجمهورية هو تفسير المرحوم محمد وهبي أفندي Mehmed Vehbi Efendi ، وهو يترجم الآية 71 من سورة النحل ؛ بالآتي:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

"*Allahu Teala rızıkta bazısını bazısının üzerine tafdil etti. Allahu Teala insanların bazılarını rızıkta âhar üzerine tafdil edince rızıkta bollukla tafdil olunan kimseler kendi rızıklarının mülkü yemin ile malik oldukları memluklerine reddetmezler. Binaenaleyh; malik ve memlûk cümlesi rızıkta müsavidirler.*" Şeklinde tercüme ettikten sonra, söz konusu ayet-i kerimeyi Şöyle açıklar: "Yani, Allah Teala sizin bazınızı bazınız üzerine tafdil etti ki, zengin, fakir, miskin, ümera ve reaya gibi bir takım kısımlara taksim olundunuz. Hatta bazınız hem kendi rızkınıza hem de a'van ve etba' ve evladının ve memlukunun rızkına mütevelli oldunuz. Ve bazınız da gına ile fakr arasında kifaye miktarı rızıkla vakit geçiriyorsunuz.. Zira; ilm-i ilahiyede herkesin taksimatı malumdur. Hal böyle olunca, rızkının vüs'atiyle tafdil olunanlar kendilerine mahsus olan rızıklarını memluklerine reddeder olmadılar. Zira; reddine kadir değildirler. Çünkü; kendi rızıkları kendilerinin intifâına mahsustur. Belki, memluklerine verdikleri rızık memluklerin kendi rızıklarıdır. Şu kadar ki, onların rızkına bunlar mütevellidirler. Binaenaleyh bunların elleriyle sarf olunur ve malik ve memluk cümlesinin rızkını Allah Teala halk ettiğinden hepsinin rızkı, taksimi vechile Allah'tandır. Şu halde; efendiler etbalarının rızkını kesemezler ve vermemek istediklerinde etbaların rızkını onlara îsalde vasıtalık vazifesinden istifa etmiŞ olurlar. Allah Teala baŞka vasıta ile îsal eder." (Mehmed Vehbi, *Hülasatu'l-Beyân fî Tefsiri'l-Kur'an,* İstanbul, 1966, 2862)"[42].

"الله تعالى فضّل بعض الناس على بعضهم في مسألة الرزق. وعندما يُفضل الله تعالى إنسانا على آخر في الرزق ؛ فإنّ هؤلاء المفضَّلين لا يعطون عبيدهم أو ما ملكت أيمانهم من هذا الرزق ، وبناء عليه فالمالك والمملوك متساويان في الرزق". وبعد ترجمة الآية فسّرها بحسب ترجمتنا هكذا: "أي: إنّ الله تعالى فضّل بعضكم على بعض ؛ فكان منكم الغني والفقير والمسكين والأمير والرعيّة... ، وإنّ بعضكم وُلّي على رزقه ورزق أولاده وعمّاله وعبيده.. ، وبعضكم يعيش كفافا بين الغنى والفقر. لأنه في العلم الإلهي رزق كلّ امرئ معلوم.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وبما أنّ الرزق مقسّم بين البشر ؛ فإنّ هؤلاء الذين فُضِّلوا بسعة الرزق لم يقسّموا هذا الرزق على عبيدهم وأتباعهم ورعيّتهم. وإذا كان الأمرُ كذلك ؛ فإنّ هؤلاء المفضَّلين بسعة الرزق لا يعطون عبيدهم من أرزاقهم التي خصّصها الله لهم ؛ لأنّهم غير قادرين على ذلك ؛ لأنّ هذه الأرزاق التي قُسمت لهم مخصصة لانتفاعهم هم بها ، ولعلّ ما يعطونه لعبيدهم هو الرزق الذي قسمه الله لهؤلاء العبيد ، غير أن هؤلاء المفضّلين وُلُّوا على رزق عبيدهم. وبناء عليه فإنّ ما ينفقه الأغنياء بأيديهم ، وبما أن رزق المالك والمملوك قد خلقه الله وقد قسمه الله تعالى ؛ فإنّ كل الرزق وتقسيمه هو من الله. وبالتالي ؛ فإنّ السادة والأغنياء لا يستطيعون أن يقطعوا أو يمنعوا أرزاق عبيدهم أو أتباعهم ؛ وعندما هم يرفضون إعطاء الفقراء فإنّهم بهذا يكونون قد قدّموا استقالة من الوظيفة التي كُلِّفوا بها وهي إيصال هذا الرزق إلى الأتباع. وهكذا يوصل الله تعالى الرزق المقسوم لهؤلاء الأتباع بواسطة أخرى".[43]

ولكن المرحوم صالح آك ديمير يرى أنّه هذه الترجمة لهذه الآية خاطئة ، قائلا بحسب ترجمتنا: "إن الله تعالى في الآية الحادية والسبعين من سورة النحل يبيّن لنا سفاهة وتناقض مفهوم الشرك ؛ من خلال مثال نفهمه جيدا ، ولسنا نفهمه جيدا فحسب بل هو مثال حيٌّ ماثل أمام أعيننا نراه ونعيشه في واقعنا الاجتماعي. فالله فضّل بعضنا على بعض في الرزق ، فبعضنا غني وبعضنا فقير ، من ينكر هذه الحقيقة ؟ إنّ هذه الآية تشير بهذا المثال إلى حقيقة أخرى ؛ هي أنّ المفضّلين بسعة الرزق أي الأثرياء لا يمنحون ثرواتهم إلى الأشخاص التابعين لهم والذين تحت إمرتهم ، حتى لا يكونوا متساوين معهم ، فلا يشركونهم في ملكهم. وباختصار: فإن الإنسان لا يريد شريكا له في ملكه ، ويريد أن يكون هو فقط حاكما على ملكه. وما أبلغ وأجمل ما عبّر به الله تعالى عن هذه الخصيصة في الإنسان بقوله: ﴿**ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الروم:28]. فالله تعالى يضرب لكم مثلا من أنفسكم ، هل ترغبون في أن يشارككم عبيدكم في الأرزاق التي أعطيناها لكم ؛ فتصبحوا أنتم وهم متساوين ؟ وهل تريدون أن تشعروا تجاههم بالمهابة والخشية كما تشعرون في مواجهة أمثالكم من الأحرار ، هكذا نحن نبيّن الآيات لقوم يستعملون عقولهم"[44]. وإنه ليس عسيرا أن نكتشف أن التفسير الذي أعدّه المرحوم محمد وهبي أفندي ليس محلّ ثقة واطمئنان.[45]

6. "*Maânî-i Kur'ân; Kur'an-ı Kerim'in Türkçe Tercümesi*" (معاني القرآن- الترجمة التركية للقرآن الكريم)، المترجم: إسماعيل حقّي إزميرلي *İzmirli İsmail Hakkı* (ت1946م)، طبع في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مجلدين ، في إسطنبول ، 1927م. بدأ المجلد الأول بسورة الفاتحة وانتهى بالإسراء ، وابتُدئ الثاني بالكهف حتى نهاية سور القرآن الكريم. قبل ترجمة الآية لا يذكرها تامّة ، وإنما يذكر رأس الآية يعني بضع كلمات منها ثم يبدأ بترجمتها تامّة. وقد وضع قسما للكلام على تاريخ القرآن بين الصفحات 576-596. وقد قيّم العالم المفسّر عمر رضا دوغرُل Ömer Rıza Doğrul هذه الترجمة بقوله بحسب ترجمتنا: «من عنوان هذا الكتاب تظهر الهوية العلمية لمؤلفه أستاذنا إسماعيل حقي إزميرلي ، *وهو لم يختر عنوانا غير مطابق للحقيقة كما فعل بعض المترجمين الآخرين الذين سمّوا ترجماتهم "القرآن التركي" وغير ذلك من الأسماء غير الصحيحة* ، واختياره لهذه التسمية نابع من خبرته العلمية. وقد ظهرت مهارة أستاذنا وخبرته العلمية في ثنايا هذه الترجمة ، وبناء عليه نستطيع القول: إن الترجمة الذي جاءت من عالم مختص مدقق من بين الترجمات التي انتشرت خلال السنوات الأخيرة هي ترجمة الأستاذ إسماعيل حقي أفندي ، وإنّ القارئ لهذه الترجمة يرى اهتمام أستاذنا بتدقيق المسائل بشكل علمي وهو يفسّر معاني القرآن ، وسوف يشعر بلا ريب بأن هذه الترجمة محل ثقة واطمئنان. وبالنظر إلى موقع هذه الترجمة من العلم والاختصاص فإنّها ذات منزلة رفيعة جدّا ، ولو أنّها كانت في ذات المنزلة أدبيًّا ولغويا لكنّا استطعنا القول: إنّها أحسن ترجمة مناسبة للجيل الجديد».[46] وأيضا العالم المفسر حسن بصري تشانطاي Hasan Basri Çantay ذكر رأيه في هذه الترجمة بقوله: «إنّ الأستاذ المرحوم العالم إسماعيل حقي إزميرلي في كتابه معاني القرآن قد رعى العلم حقّ رعايته ، وهذا ظاهر من النظرة الأولى إلى عنوان الكتاب ، ولكن هناك مسألة تدقيق اللغة التركية ، أنا لا أقول أنّه أهملها ، ولكن أقول بأن كان في عجلة. ترجمة الأستاذ إسماعيل حقي كانت في درجة عالية جدا في مراعاة الأصول العلمية للتفسير ، ولكننا لا نستطيع القول بأنها كانت في نفس الدرجة من القوة في مجال اللغة التركية من حيث الأدبية». وفي هذا الكتاب مع الترجمة الحرفية التي تُدعى "*Meâl*" نرى عند الحاجة توضيحاتٍ لمقاصد الآيات ومعانيها ، وقد نجد بعض التراكيب والجمل التوضيحية التي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ليست موجودة في النص الأصلي ، وإنّما جيء بها للإيضاح فقط. وقد بدا الأستاذ إسماعيل حقي مقتصدا في بحث مسائل الصرف والنحو العربيّ ، فأحيانا لا يترجم الكلمات العربية بمقتضى بابها الصرفيّ وإنّما بحسب مقتضى الحال والسياق الذي وردت فيه الكلمة ، مثلا أحيانا يرِد في القرآن الكريم فعل ماض أُريد به المستقبل ، فلا يترجمه الأستاذ إسماعيل بصيغته الحرفية الماضي ، بل يترجمه بالمعنى السياقي وهو المستقبل ؛ وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة أحيانا يترجمها بمعنى الفعل. وكذلك يتصرّف في ترجمة بعض الكلمات والأدوات بحيث تكون ترجمته موافقة للمعنى السياقي لا الحرفيّ المنعزل عن أيّ نصّ. ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا التصرف في الترجمة لم يفسد المعنى أو يحرّف معاني الآيات أو يغيّر المعاني الصحيحة المرادة. وكان الأستاذ وهو يتصرّف في ترجمة بعض الكلمات والجمل يعلم أنّه يتصرّف فيها ، وهو يقصد إفهام الناس مراد الآيات في سياقها [47]

وبالجملة ؛ فإنّه بعد إعلان الجمهورية في 29 تشرين الأول 1923م تنشطت فعاليات ترجمة القرآن الكريم إلى التركية ، وقد قام بهذه الأنشطة أشخاص مختلفون ، بعضهم يملكون الكفاية العلمية التي تؤهلهم لهذا العمل ، وبعضهم مفتقر إلى أساسيات هذا العمل وليس لديه الكفاية العلمية. والأخطر من ذلك أن بعض هذه الترجمات لم تؤخذ من النص الأصلي العربي ، بل كانت ترجمةً لترجمةٍ أخرى غير عربية وغير تركية ، وبعضهم يخلط فيترجم من النص الأصليّ العربي ومن ترجمة أخرى ، وبسبب عدم كفاءة هذه الترجمات وعدم القبول العلمي لها ، وبسبب أخطائها وعدم الاطمئنان إليها ؛ فقد نتج عن ذلك غضب شعبي تجاه أكثر هؤلاء المترجمين.

وبعد رؤية كثير من هؤلاء الذين تصدّوا لترجمة معاني القرآن الكريم إلى التركية وهم لا يملكون المهارة العلمية واللغوية الكافية ، فقد اتّخذ البرلمان التركي سنة 1925م قرارا بتكليف رئاسة الشؤون الدينية التركية بالبدء بفعاليات لكتابة "*Meâl*" وتفسير باللغة التركية يكونان موضع ثقة وأمانة علمية ، **وهنا كان التفريق الواضح بين الترجمة والتفسير** ، وبناء عليه فقد كُلِّف المفسرُ إلماليلي محمد حمدي يزر Elmalılı Muhammed Hamdi Yazır بكتابة هذا التفسير الموسَّع ، وكلِّف معه الشاعر التركي الكبير محمد عاكف أرصوي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Mehmet Akifبترجمة كلمات القرآن الكريم وتراكيبه وجمله إلى التركية بأسلوب أدبيّ.[48] ولا سيّما أن عاكفًا هو مؤلف النشيد الوطني التركي ، ويحظى باحترام جميع الأتراك ومحبتهم.

وفي 1926 بدأ محمد حمدي يزر بتحرير تفسيره "*Hak Dini Kur'an Dili*" (الدينُ الحقُّ لسانُ القرآنِ)، وكذلك بدأ الشاعر محمد عاكف بترجمة كلمات القرآن الكريم وجمله إلى التركية "*Meâl*"، ولكنّ عاكفًا بعد إنجاز هذه الترجمة كاملة ؛ قام بالتراجع عن ترجمته ، وبالأحرى أعادَ إلى الدولة المكافأة المالية التي أعطيت له مقابل ترجمة القرآن الكريم ، وامتنع عن تسليم الدولة ما قام بترجمته ، وقيل إنه طلب إحراقها ، وبعدها تمّ تكليف الأستاذ محمد حمدي يزر بكتابة التفسير والترجمة معا. لقد بدأ حمدي يزر بتحرير تفسيره قبل انقلاب الحرف بعامين ؛ لذا كان يحرّره بالتركية العثمانية المكتوبة بحروف عربيّة ، لكن هذا التفسير مع الترجمة عندما أصبحا جاهزين للطباعة كان قرار إقرار الحروف اللاتينية مكان الحروف العربية قد صدر ، وبناء عليه قد أُعيدت كتابة هذا التفسير مع الترجمة بالتركية بالمكتوبة بالحرف اللاتيني. طبع الجزء الأوّل من هذا الكتاب في 1935م ، والجزآن الثاني والثالث في 1936 ، والأجزاء من الرابع حتى التاسع في 1938م. وقد كان الجزء التاسع عبارة عن فهرس لهذا التفسير وهذه الترجمة. **ويُعَدُّ هذا التفسير والترجمة اللذان قام بهما حمدي يزر نقطة تحوُّل في تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة التركية** ؛ لأنّه تصادف تحرير هذا الكتاب في سنوات حصل فيها تحولات سياسية ضخمة في تركيا ، وطُبقت في هذه السنوات قرارت جديدة على جميع الأصعدة.[49] ففي هذه السنوات لم يكن التحول في انقلاب الحرف فحسب ، بل أيضا **صدرت قرارات برفع الأذان باللغة التركية بدل العربية ، والخطبة في المساجد أصبحت بالتركية فقط ، وأصبحت الصلاة باللغة التركية**... ، وفي ظل هذه التحولات الدينية التي كانت محلّ رفض شعبي ، وفي ظلّ هذه المرحلة الدقيقة من التاريخ التركي تمت كتابة هذا التفسير مع الترجمة.

وبناء عليه نقول: إن أهمية ومصداقية هذا الكتاب لا تنبع من الموقع العلمي المميّز لمؤلفه العالم المفسر محمد حمدي يزر فحسب ، بل لأنّه خيّب توقُّعات السلطة السياسية الحاكمة آنذاك -وخاصة في قسم الترجمة- ، لقد تصرّف مثل محمد عاكف ، أنجز عمله تامًّا ، ولكنه لم يسمح للسلطة أن تستثمر عمله أداةً لخدمة حركة التغييرات في البنية الدينية للمجتمع التي تمارسها السلطة السياسية ، وعلى الأقلّ من حيث اللغة والأسلوب. وهو صرّح مرارًا أنّ ما كتبه هو ليس ترجمة للقرآن الكريم ، بل هو "*Meâl*" ومعنى هذه الكلمة هو (المعنى الناقص)، وأوضح بأنّ هذا (المآل) **يساعد على استيعاب المفهوم العام للآيات ، ولكنه لا يصلح بأيّ حال من الأحوال أن يحلّ مكان النّص الأصلي للقرآن الكريم**. بل إنه

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

انتقد بشدّة المترجمين السابقين الذي عنونوا كتبهم بعنوان "القرآن التركي" بدلا من "ترجمة معاني القرآن"، وكان يغضب منهم ويسألهم بقولِه: "أيها الحمقى! هل يوجد قرآن تركيٌّ ؟!". ويزيد عملَه أهمية أنّه وضع له العنوان الآتي: *"Yeni Mealli Türkçe Tefsir"* (التفسير بالتركية مع المآل الجديد)، وبالنظر إلى الظروف السياسية التي كانت سائدة في تركيا في ذلك الوقت فإن هذا التعبير يعدُّ مخالفًا لآراء واتّجاهات السلطة الحاكمة آنذاك.

وعلى الرّغم من أن المفسر حمدي يزر كان يتمتع بفصاحة وبراعة في أساليب التعبير في اللغة التركية ؛ وقد ظهرت براعته الأدبيه في كتابة تفسيره ؛ **إلا أنه آثر ألّا يكتب قسم الترجمة بأسلوب أدبيٍّ عالٍ كما في قسم التفسير**، لأنّه كان يحمل قلقا نبيلا ؛ فهو كان كان يكتب هذه الترجمة *ويتملّكه القلقُ الشديد من أن تفرض السلطة الحاكمة هذه الترجمة الجديدة مكان النص العربي الأصلي للقرآن الكريم. وبعدها سوف تقام بالصلوات بهذه الترجمة ، وسوف يتم الاستغناء عن القرآن الكريم. وهذا يُفسّرُ لنا أيضا الخطوة التي أقدم عليها محمد عاكف* ؛ لأنّه خشي أن تفرض السلطة الحاكمة هذه الترجمة الأدبية الرائعة على الشعب في التلاوة والصلاة والدعاء ؛ وأُثِر عنه قوله: «الترجمة كانت جيدة جداً، بل إنها كانت أجمل مما كنت أنتظر ؛ لكني أخشى إن سلَّمتها أن يُقرِئوها للناس في الصلاة، فإني حينها لن أتجرأ على المثول أمام الله والنظر إلى وجه نبينا»[50].

وفي الحقيقة يُسجَّل لحمدي يزر أنّ الاسم الذي أطلقه على ترجمته (*Meâl*) -أي الترجمة الناقصة أو المعنى الناقص- قد شاع وانتشر، وأصبح كل المترجمين بعده يستعملون هذا العنوان لترجماتهم، وما عدنا نرى عناوين مثل (القرآن التركي) ؛ لذلك نستطيع أن نقول: إنّ حمدي يزر قام بتصحيح مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم في أذهان الشعب والمترجمين على حد سواء. وإن هذه الكلمة التي اختارها حمدي يزر (*Meâl*) كانت كلمة نادرةَ الاستعمال بين الأتراك، ولعلّ الكثيرين منهم لا يدرون معناها، قد أصبحت بعد ذلك مصطلحا استمرّ حتى الآن، **وأصبح هذا المصطلح نقطة فاصلة للتفريق بين مفاهيم ثلاثة ؛ هي: تفسير القرآن الكريم، وترجمة القرآن الكريم وهي مستحيلة التحقق، والمفهوم الثالث هو (*Meâl*) وهو الترجمة الناقصة لمعاني القرآن الكريم**.[51]

وبالنتيجة نستطيع القول: إنّ القرآن الكريم يحتوي جميع اللطائف البلاغية والأساليب الدقيقة في اللسان العربي ؛ كالتشبيه والمجاز والاستعارة وما شابه ذلك من الفنون الأدبية والبلاغية بأعلى ما يمكن تصوّره من درجات الفصاحة والبلاغة والأدبيّة، وهو كتابُ هدايةٍ وأخلاق وحكمة مُصاغ بأسلوب أدبيٍّ رفيع لا يستطيع الشعر أن يضاهيه، ولأجل ذلك فإنّ ترجمة القرآن الكريم وكذلك ترجمة النصوص الأدبية العالية أمر مستحيل وغير

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

قابل للتحقق ؛ لأنّه حتّى لو افترضنا جدلًا استطاع المترجمُ أن ينقلَ معاني القرآن إلى اللغة الثانية ؛ فإنّ تناغُم الكلمات وموسيقى الآيات لا يمكن أن تنعكس في أي ترجمة ، ولا يمكن إظهار هذه الفنون البلاغية في أثناء الترجمة ، ولا يمكن في الترجمة أن يظهر سرُّ اختيار كل كلمة في القرآن الكريم ومناسبتها لمكانها ، ولا يمكن أن تظهر العلاقة المعنوية العميقة التي كانت سببا في جمع هذه الكلمات مع بعضها دون غيرها ؛ لأنّه في الترجمة سوف تضيع العلاقات الخاصة بين المفردات. والأمرُ أبعدُ من المسائل الذوقية والفنية والأدبية ؛ بل إنّ الخصائص البلاغية للّسان العربي مختلفة عن غيرها من اللغات ، وبالتالي فإنّ استنباط الأحكام الفقهية من الترجمات سيكون كارثة بكل المقاييس ؛ ولنضرب مثالا على ذلك أسلوب الأمر في اللغة العربية له أنواع كثيرة: أمر حقيقي ، وأمر للندب ، وللإرشاد ، وللإباحة ، وللتخيير ، وللتهديد ، وللتعجيز ، وللتحقير ، وللتسخير ، وللدعاء ، وللرجاء ، وللالتماس ، وللتسوية... ، ما نريد قوله: إنّ الخصائص الواسعة المتشعبة للسان العربي قد لا تتوافر في كلّ اللغات ، وهذا يعني أن ترجمته مستحيلة ، وأما ترجمة معانيه الأساسية فهي في الإمكان.

وقبل أن نجادل في إمكانية ترجمة القرآن الكريم إلى لغة ثانية بحيث تستوفي الترجمة كل معانيه ومزاياه الفنية ؛ فإننا نعتقد أن ترجمة القرآن الكريم إلى العربية بمعنى شرحه وتفسيره بحيث يبقى محتويا كل معاني النص الأصلي ومزاياه الفنية هي أمر مستحيل ؛ فمن باب أولى أن يترسّخ لدينا الاعتقاد بأن **الترجمة التامة للقرآن الكريم ضربٌ من المحال**. ولو كان شرح القرآن أو تفسيره أو نقله من العربية إلى العربية ممكنًا لَما رأيناه هذه المجلدات الضخمة الكثيرة من التفاسير العربية. ومع ذلك فإنّه إذا كان سوف يتمّ كتابة (*Meâl*) جديد فإنه يجب عليه أن يكون منضبطًا بأصول الترجمة وقواعدها.[52]

الخاتمة:

إنّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى التركية مرّت بمراحل متعدّدة ؛ بالأبجدية الأُيغورية ، ثم بتركيّة آسيا الوسطى ، ثم بتركيّة الأناضول العثمانية المكتوبة بالحرف العربي ، ثم إلى تركيّة الأناضول المكتوبة بالحرف اللاتيني ، وقد عُنيت دراستنا بدراسة التفاسير والترجمات التركية المكتوبة بالحرف العربي ، ولاحظنا ما كان واقعا بين المتخصصين من ارتباك أو تداخل في تحديد مفاهيم الترجمة والتفسير ، والترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية والترجمة الحرفية الممزوجة بالتفسيرية ، وكلّ هذا في الحقيقة انعكاس لحيرة هؤلاء المترجمين حول تقنيات الترجمة التي ينبغي مراعاتها في أثناء ترجمة معاني القرآن الكريم. وقد تبيّن لنا أنّ عزوف كبار العلماء عن كتابة ترجمة تركية علمية موثوقة لمعاني المعاني -في

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ظل الاحتياج الشعبي المتزايد- قد فتح الباب أمام بعض الأشخاص ممن لا يمتلكون الخبرة والكفاءة العلمية الكافية لكتابة تفسير قرآني أو ترجمة.

وهذه التقييمات والدراسة التي قمنا بها وقام بها الباحثون قبلنا اعتمدت على ما وجدناه ووجده الباحثون من الوثائق والكتب العثمانية ، ولكن حتى الآن ما زال هناك مخطوطاتُ ترجمةٍ وتفسير مكتوبةٌ بالعثمانية (بالحروف العربية) تنتظر الباحثين كي ينفضوا عنها غبار الإهمال والإغفال في غياهب المكتبات المظلمة. وحتى الآن لا توجد إحصائيات تامة شاملة عن أعداد هذه المخطوطات ، ولكنها مرجّحة للزيادة والاكتشافات الجديدة في كل وقت. ولا بدّ من التذكير بأنّ الترجمة والتفسير متداخلان في تعريفهما ، ولا سيّما إذا كان التفسير بلغة أجنبية ، فترى المفسِّر مترجما والمترجم مفسرا ، والقرآنُ الكريمُ نصٌّ ثريٌّ حمّالُ أوجهٍ ؛ وهذا يُصعّب مسألة الترجمة ويجعل كلّ الترجمات ضيّقةً محدودة بالنسبة إلى النّصّ الأصليّ. وكما أنّ التفسير لا يمكن أن يبلغ منزلة القرآن الكريم كذلك الترجمةُ لا يمكن بحال من الأحوال أن تضاهي أو تداني مستوى النص العربي للقرآن الكريم ، وإنّما التفاوت بين هذه الترجمات التركية هو التنافس في محاولة الاقتراب من النص الأصلي فقط. ونرى أنّ القرآن الكريم يمكن ترجمته من ناحية المعاني الأصلية ، أمّا المعاني التّابعية فيستحيل على الترجمات الإحاطة بها. كما أنّ خصوصية اللسان العربي في جانب التركيب والبلاغة والمفردات لا يمكن أن تنعكس كاملة في الترجمة ؛ لأنّ كثيرا من الكلمات لا نجدُ لها موازيا في اللغة التركية التي تمتلك ثروة معجمية تعدُّ ضئيلة جدا إذا ما قيست بالعربيّة ، ولعلّ هذا ينطبق على اللغات كافة إذا ما قيست بالعربية لا على التركية وحدها ، ومن المعلوم أنّه لا يمكن أن تتفق لغتان من لغات العالم في جميع مفرداتها ولا في طرق دلالتها. وكذلك نودّ الإشارة إلى أنّ مصطلحات مثل "القرآن التركيّ" و"ترجمة القرآن الكريم إلى التركية" فيها قَدْرٌ من التضليل ، والأحسن استخدام مصطلح "ترجمة معاني القرآن" أو المصطلح الذي أطلقه المفسِّر محمد حمدي يزر "*Meâl*" ويعني الترجمة الناقصة لمعاني القرآن الكريم.

قائمة المصادر المراجع:

ـ باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- الجاحظ (ت255هـ)،**البيان والتبيين** ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 1432هـ.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- محمد رشيد بن علي رضا (ت1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- السّرخسيّ (ت483هـ)، **المبسوط**، دار المعرفة، بيروت، 1993م.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت241هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.

.باللغة التركية:

Abdülkadir Erdoğan, "Kur'an Tercümelerinin Dil Bakımından Değerleri", Vakıflar Umum Müdürlüğü NeŞriyatı, *Vakıflar Dergisi*, Sayı: I, Ankara, 1938.

Abdülkadir İnan, "Kur'an'ın Eski Türkçe ve Oğuz-Osmanlıca Çevirileri üzerine Notlar", Türk Dil Kurumu Yayınları, Sayı: 183, *Türk Dili AraŞtırmaları Yıllığı*, Belleten, 1960, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1960.

Dücane Cündioğlu, "Matbu Türkçe Kur'an Çevirileri ve Kur'an Çevirilerinde Yöntem Sorunu", - Bir GiriŞ Denemesi — *2. Kur'an Sempozyumu*, Tebliğler-Müzâkereler, 4-5 Kasım 1995, Bilgi Vakfı Yayınları, Kozan Ofset, Ankara, 1996.

Emel Esin, "Mushaf Hattatlığı ve Kur'ân-ı Kerim'in Türkçe Meali Hakkında, Türklerce yapılan ilk çalıŞmalara dair", İslam Tetkikleri Dergisi, Edebiyat Fakültesi Basımevi İstanbul, 1984, c.VIII.

Ercan Şen, "1960 Öncesi Yayımlanan İslamcı Dergilerde Kur'an Çevirileri Etrafında Yapılan TartıŞmaların Serencâmı, SebilürreŞad ve İslâm Dergisi Örneği, *İslamı Uyandırmak I*, İlem, İlmi Etüdler Derneği, 1. Basım, Nisan 2018

Gülgün Yazıcı, Hasan Basri Çantay'dan YaŞar Nuri Öztürk'e Kur'an Meallerinde Türkçe'nin Serüveni, *Kur'an Mealleri Sempozyumu (II)*,

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Düzenleyen: Diyanet İşleri BaŞkanlığı & Dokuz Eylül Üniversitesi ilahiyat Fakültesi, Ankara-2007, *Gurup* Matbaacılık, *Dini* Yayınlar *Dairesi* BaŞkanlığı, *Derleme ve* Yayın Şubesi Müdürlüğü.

Hidayet Aydar, "Kur'an (Tercümesi)", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, yıl: 2002, cilt:26.

Hikmet Koçyiğit/ 1980-2017 Arası Telif Ve Tercüme Matbu Türkçe Kur'ân Meâlleri Bibliyografyası, Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2018, (14).

Mehmet Şeker, "İslam Tarihinde Kur'an-ı Kerim'in Türkçe'ye İlk Çevirileri", *Kur'an Mealleri Sempozyumu*, (Diyanet İşleri BaŞkanlığı& İzmir Dokuz Eylül Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, 24-26 Nisan 2003) Diyanet İşleri BaŞkanlığı Yayınları, Ankara, 2007.

Muhammet Abay, "Türkçedeki Kur'an Meallerinin Tarihi ve Kronolojik Bibliyografyası", Türkiye AraŞtımaları Literatür Dergisi, Cilt 10, Sayı 19-20, 2012.

Mustafa Öztürk, "II.MeŞrutiyetten Günümüze Kur'an Mealleri", *Türkiye AraŞtırmaları Literatür Dergisi,* Cilt 9, Sayı 18, 2011, 139-189.

Müjgan Cunbur, "Kur'an-ı Kerim'in Türk Dilinde BasılmıŞ Tercüme ve Tefsirleri" *Diyanet İŞleri BaŞkanlığı Dergisi* 1961, Diyanet İşleri BaŞkanlığı Yayınları, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1962.

Osman Keskioğlu, "Fatih Devrine ait İki Kur'ân-ı Kerim Tercümesi", *Vakıflar Dergisi*, DoğuŞ Limited Şirketi Matbaası, Ankara, 1958, Sayı IV.

Röya Aliyeva, "Kur'an-ı Kerim'in Tercümesi Meselesi ve Meal Tarihi", *Bakü Devlet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi İlmi Mecmuası*, Haziran 2016.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Sadrettin Gümüş, "Kur'an ve Tefsir'in Türkçeye Çevirisinin Tarihi Süreci", *Başlangıçtan Günümüze Türklerin Kur'an Tefsirine Olan Hizmetleri, -Tebliğler ve Müzakereler Tartışmalı İlmi Toplantı* 21-22 Ekim 2011, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Nuri Sevil Salonu - Üsküdar İstanbul 2012.

Salih Akdemir, "Cumhuriyet Döneminde Yayınlanan Türkçe Telif ve Tercüme Tefsirler Üzerine Bir Değerlendirme", *İslami Araştırmalar*, cilt:2, sayı: 8, Ağustos, 1988.

Şahin Köktürk, Eski Anadolu Türkçesi Dönemine Ait Bir Türkçe Kur'an Meal Tefsiri, Atatürk Kültür Dil ve Tarih Yüksek Kurumu, Türk Dil Kurumu Yayınları: 810, *Türk Dili Araştırmaları Yıllığı, Belleten* 2001/ I-II, Ankara, 2003.

Zeki Velidi Togan, "Kuran ve Türkler" BaŞlangıçtan Günümüze Türklerin Kur'an Tefsirine Olan Hizmetleri, -Tebliğler ve Müzakereler TartışmalıŞ İlmi Toplantı 21-22 Ekim 2011, Marmara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Nuri Sevil Salonu - Üsküdar İstanbul 2012.

الهوامش:

[1] *Röya* Aliyeva, "Kur'an-ı Kerim'in Tercümesi Meselesi ve Meal Tarihi", *Bakü Devlet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi İlmi Mecmuası*, Haziran 2016, s.6.

[2] Hidayet Aydar, "Kur'an (Tercümesi)", *Türkiye Diyanet Vakfi İslam Ansiklopedisi*, yıl: 2002, cilt:26 sayfa 404.

[3] *Röya* Aliyeva, "Kur'an-ı Kerim'in Tercümesi Meselesi ve Meal Tarihi", *Bakü Devlet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi İmi Mecmuası*, Haziran 2016, s.4.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[4] *مسند الإمام أحمد ، رقم الحديث 21618.*

[5] *المبسوط للسرخسي ، 37/1.*

[6] Hidayet Aydar, "Kur'an (Tercümesi)", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, yıl: 2002, cilt:26 sayfa 404.

[7] Osman Keskioğlu, Fatih Devrine ait İki Kur'ân-ı Kerim Tercümesi, Vakıflar Dergisi, Doğuş Limited Şirketi Matbaası, Ankara, 1958, Sayı IV, s. 91-92.

[8] انظر: البيان والتبيين ، الجاحظ ، 193/1.

[9] Hidayet Aydar, "Kur'an (Tercümesi)", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, yıl: 2002, cilt:26 sayfa 404.

[10] Hikmet Koçyiğit/ 1980-2017 Arası Telif Ve Tercüme Matbu Türkçe Kur'ân Meâlleri Bibliyografyası, Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2018, (14): 11-40, s. 14-15.

[11] Mehmet Şeker, "İslam Tarihinde Kur'an-ı Kerim'in Türkçe'ye İlk Çevirileri", *Kur'an Mealleri Sempozyumu*, (Diyanet İşleri Başkanlığı& İzmir Dokuz Eylül Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, 24-26 Nisan 2003) Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, Ankara, 2007, s.16.

[12] Osman Keskioğlu, Fatih Devrine ait İki Kur'ân-ı Kerim Tercümesi, Vakıflar Dergisi, Doğuş Limited Şirketi Matbaası, Ankara, 1958, Sayı IV, s. 91-92.

[13] Abdülkadir İnan, "Kur'an'ın Eski Türkçe ve Oğuz-Osmanlıca Çevirileri üzerine Notlar", Türk Dil Kurumu Yayınları, Sayı: 183, *Türk Dili Araştırmaları Yıllığı*, Belleten, 1960, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1960, s. 88-89.

[14] Müjgan Cunbur, "Kur'an-ı Kerim'in Türk Dilinde Basılmış Tercüme ve Tefsirleri" *Diyanet İşleri Başkanlığı Dergisi* 1961, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara 1962, s.2.

[15] *هذا المخطوط موجود في متحف الآثار الإسلامية التركية في إسطنبول ، برقم (73).* وتاريخ استنساخ هذه النسخة 773م. وللاستزادة يمكن مراجعة هذا المرجع الآتي:

Abdülkadir Erdoğan, "Kur'an Tercümelerinin Dil Bakımından Değerleri", Vakıflar Umum Müdürlüğü Neşriyatı, *Vakıflar Dergisi*, Sayı: I, Ankara, 1938, s.48.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[16] Abdülkadir İnan, "Kur'an'ın Eski Türkçe ve Oğuz-Osmanlıca Çevirileri üzerine Notlar", Türk Dil Kurumu Yayınları, Sayı: 183, *Türk Dili Araştırmaları Yıllığı*, Belleten, 1960, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1960, s. 82-84.

[17] Edib Ahmed Yüknekî'nin *Atebetü'l-hakāyık* adlı eserinde aşağıdaki âyetlerin tercümesi bu alfabeyle yer almıştır: Âl-i İmrân 3/134, 146, 185; en-Nahl 16/96; el-Hac 22/61; ez-Zuhruf 43/32; el-İnşirâh 94/5-6 (Abdülkadir İnan, *TDAY Belleten*, sy. 183 [1960], s. 79).

[18] للاستزادة يُنظَر:

Z.V. Togan, _«Zentralasiatische Türkische Literaturen», II, Die –islamische Zeit, Handbuch der Orientalistik, V/1 (Leiden-Köln, 1963), 230.

[19] Abdülkadir Erdoğan, "Kur'an Tercümelerinin Dil Bakımından Değerleri", Vakıflar Umum Müdürlüğü Neşriyatı, *Vakıflar Dergisi*, Sayı: I, Ankara, 1938, s.48.

[20] Sadrettin Gümüş, "Kur'an ve Tefsir'in Türkçeye Çevirisinin Tarihi Süreci", a.g.d., s.28.

[21] Şahin Köktürk, Eski Anadolu Türkçesi Dönemine Ait Bir Türkçe Kur'an Meal Tefsiri, Atatürk Kültür , Dil ve Tarih Yüksek Kurumu, Türk Dil Kurumu Yayınları: 810, *Türk Dili Araştırmaları Yıllığı, Belleten* 2001/ I-II, Ankara, 2003, s.199.

[22] Abdülkadir İnan, "Kur'an'ın Eski Türkçe ve Oğuz-Osmanlıca Çevirileri üzerine Notlar", Türk Dil Kurumu Yayınları, Sayı: 183, *Türk Dili Araştırmaları Yıllığı*, Belleten, 1960, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1960, s. 29'dan naklen.

[23] Bkz. Muhammed bin Hamza, haz. Ahmet Topaloğlu, *XV. Yüzyıl Başlarında Yapılmış Satır Arası Kur'ān Tercümesi*, İstanbul: Kültür Bakanlığı Yayınları, 1976-1978, 2 cilt, Türk ve İslam Eserleri Müzesi, nr. 40.

[24] Hidayet Aydar, "Kur'an", *TDV İslâm Ansiklopedisi*, 2002, c.26, s 405.

[25] Şahin Köktürk, *a.g.m,*. s. 200.

[26] Şahin Köktürk, *a.g.m.,* s. 201.

[27] Şahin Köktürk, *a.g.m.,* s. 204.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[28] Dücane Cündioğlu, "Matbu Türkçe Kur'an Çevirileri ve Kur'an Çevirilerinde Yöntem Sorunu", - Bir GiriŞ Denemesi – *2. Kur'an Sempozyumu*, Tebliğler-Müzâkereler, 4-5 Kasım 1995, Bilgi Vakfı Yayınları, Kozan Ofset, Ankara, 1996, s.164-166.

[29] Dücane Cündioğlu, *a.g.m.,* s.167.

[30] Dücane Cündioğlu, *a.g.m.,* s.168.

[31] Dücane Cündioğlu, *a.g.m.,* s.175 - 179.

[32] Mustafa Öztürk, "II.MeŞrutiyetten Günümüze Kur'an Mealleri", *Türkiye AraŞtırmaları Literatür Dergisi,* Cilt 9, Sayı 18, 2011, 139-189, s.140.

[33] Muhtelif yayın organlarından naklen Cündioğlu, Bir Kur'ân Şairi, 114-115; Sadrettin GümüŞ, Cumhuriyet Döneminde (1923-1960 Arası) Meâl ÇalıŞmaları, *İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi*, Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi, Sayı 5 Yıl 2015, Bahar, s. 293-294.

[34] Sadrettin GümüŞ, "Cumhuriyet Döneminde (1923-1960 Arası) Meâl ÇalıŞmaları", *İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi*, Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi, Sayı 5 Yıl 2015, Bahar, s. 294- 295.

[35] Sadrettin GümüŞ, s. 294- 295.

[36] تفسير المنار 298/9.

[37] تفسير المنار ، 300/9.

[38] تفسير المنار 301/9.

[39] Sadrettin GümüŞ, *a.g.m.,* s. 297-298.

[40] Sadrettin GümüŞ, *a.g.m.,* s. 298-299.

[41] Sadrettin GümüŞ, a.g.m., s. 299.

[42] Salih Akdemir, "Cumhuriyet Döneminde Yayınlanan Türkçe Telif ve Tercüme Tefsirler Üzerine Bir Değerlendirme", *İslami AraŞtırmalar*, cilt:2, sayı: 8, Ağustos, 1988, s.24. (Mehmed Vehbi, *Hülasatu'l-Beyân fî Tefsiri'l-Kur'an,* İstanbul, 1966, 2862).

[43] Salih Akdemir, "Cumhuriyet Döneminde Yayınlanan Türkçe Telif ve Tercüme Tefsirler Üzerine Bir Değerlendirme", *İslami AraŞtırmalar*, cilt:2, sayı: 8, Ağustos, 1988, s.24

[44] والاستفهام هنا بمعنى النفي: ليس مماليككم شركاء لكم...إلخ عندكم ؛ فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له ؟

[45] Salih Akdemir, *a.g.m.,* s.23

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[46] Sadrettin GümüŞ, *a.g.m.*,, s. 300-303. Doğrul, Ömer Rıza, *Kur'an Nedir*, s. 92; buradan naklen Akdemir, *Cumhuriyet Dönemi Kur'an Tercümeleri*

[47] Sadrettin GümüŞ, *a.g.m.,* s. 303.

[48] Sadrettin GümüŞ, *a.g.m.,* s. 290.

[49] Dücâne Cündioğlu, "*a.g.m.,* s.194.

[50] Ercan Şen, "1960 Öncesi Yayımlanan İslamcı Dergilerde Kur'an Çevirileri Etrafında Yapılan TartıŞmaların Serencâmı, SebilürreŞad ve İslâm Dergisi Örneği, *İslamı Uyandırmak I*, İlem, İlmi Etüdler Derneği, 1. Basım, Nisan 2018, s.280.

[51] Dücâne Cündioğlu, a.g.m., s.196.

[52] Gülgün Yazıcı, Hasan Basri Çantay'dan YaŞar Nuri Öztürk'e Kur'an Meallerinde Türkçe'nin Serüveni, *Kur'an Mealleri Sempozyumu (II)*, Düzenleyen: Diyanet İŞleri BaŞkanlığı & Dokuz Eylül Üniversitesi ilahiyat Fakültesi, Ankara-2007, *Gurup* Matbaacılık, *Dini* Yayınlar *Dairesi* BaŞkanlığı, *Derleme ve* Yayın Şubesi Müdürlüğü, s.395.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583